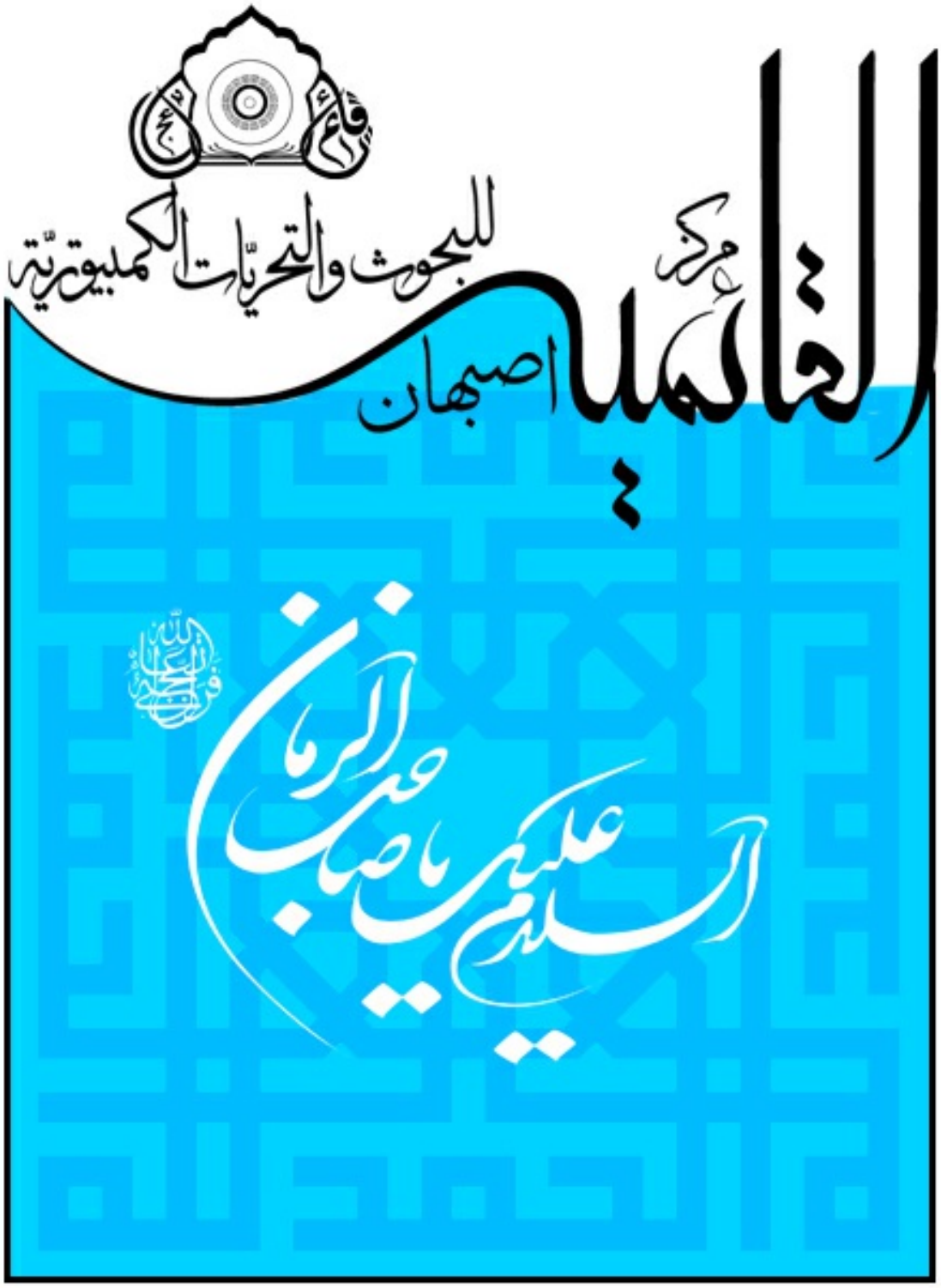

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء التاسع

سلوا علياً (ع) عن احتجاجاته

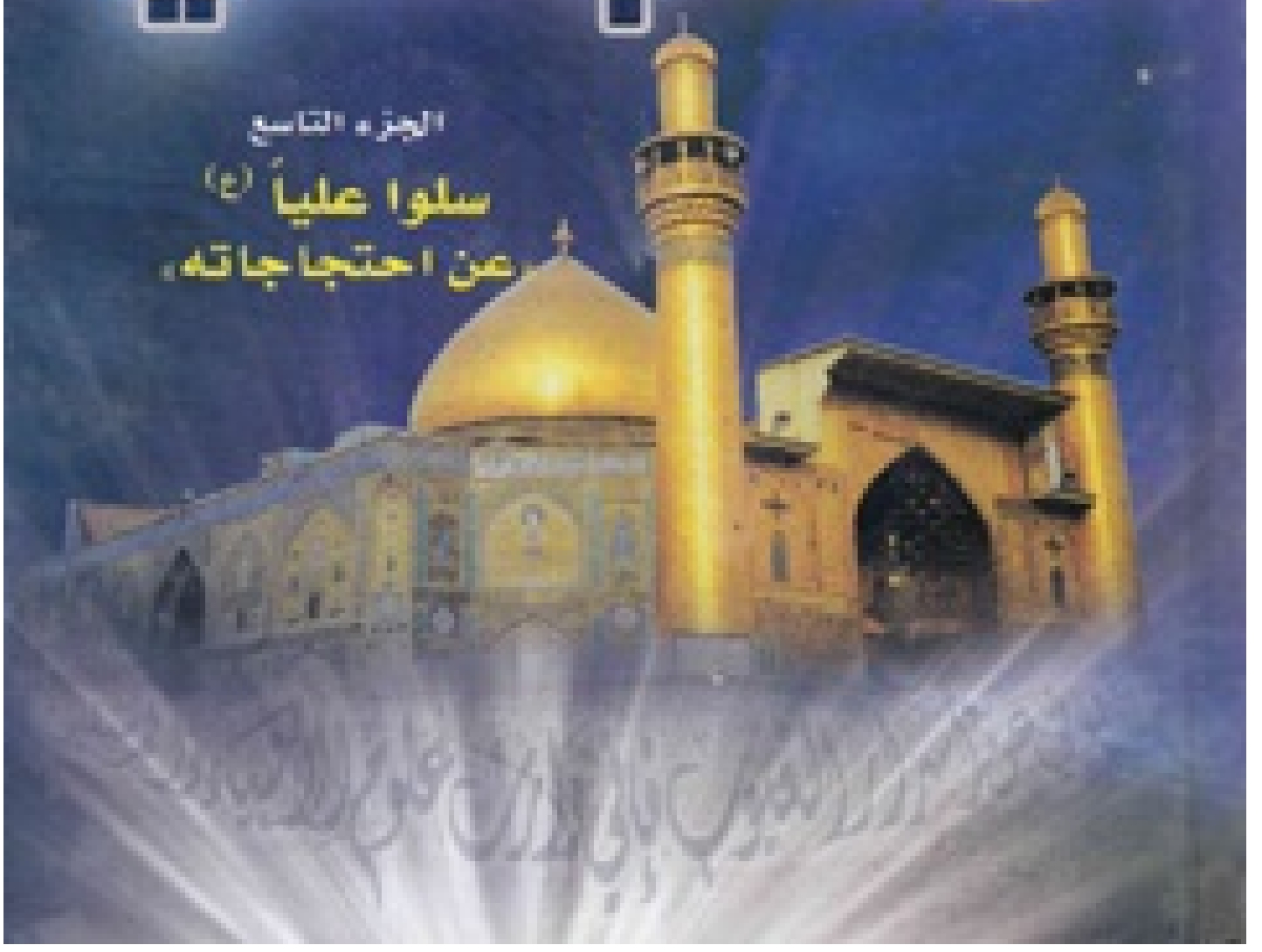

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعة:

دار نضير عبود

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعه الأمام علی علیه السلام : سلوا علیا (علیه السلام) عن احتجاجاته المجلد ۹ ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
إحتاجات أمیرالمؤمنین علیه السلام علی الیهود ----- ۸
بین رأس الیهود وعلی علیه السلام ----- ۸۱
قصه الهارونی وعلی علیه السلام ----- ۱۰۲
إحتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی النصاری ----- ۱۰۵
فهرس المحتویات ----- ۱۲۸
تعریف مرکز ----- ۱۲۹

موسوعه الأمام علی علیه السلام : سلوا علیا (علیه السلام) عن احتجاجاته المجلد ۹

اشاره

موسوعه الأمام علی بن أبی طالب

الجزء التاسع

سلوا علیا (علیه السلام) عن احتجاجاته

السید علی عاشور

ناشر دار نضیر عبود

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

EDITO CREPS INTERNATIONAl

http/www.editocreps.com.lb

E-mail: creps@editocreps.com.lb

Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظه فى جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقه الاسترجاع، أو نقله ، على أى نحو، أو بأى طريقه سواء أكانت «الكترونيه» أو «ميكانيكيه»، أو بالتصوير و بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدما .

EDITO CREPS INTERNATIONAL ٢٠٠٨-٢٠٠٩

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be

transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised including

photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without

.express written prior permission from the publisher

إحتجاجات أميرالمؤمنين عليه السلام على اليهود

(١) – عن سعد، عن محمد العطار ، عن الأشعرى ، عن أبى عبد الله الرازى ، عن أبى الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدى من ولد محمد بن الحنفيه، عن محمد بن جابر ، عن عطاء ، عن طاوس قال : أتى قوم من اليهود عمربن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس ، فقالوا له : أنت والى هذا الأمر بعد نبيكم ، وقد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنا و صدقنا واتبعناك .

فقال عمر : سلوا عما بدالكم.

قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات السبع ومفاتيحها ، وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ، وأخبرنا عمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ، وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه ، وأخبرنا عن خمسه لم يخلقوا فى الأرحام ، وعن واحد، واثنين ، وثلاثه ، وأربعه ، وخمسه ، وسته ، وسبعه ، وعن ثمانيه ، وتسعه ، وعشره ، وحادى عشر ، وثانى عشر.

قال : فأطرق عمر ساعه ثم فتح عينيه ثم قال : سألتم عمربن الخطاب عما ليس له به علم ، ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتمونى عنه ، فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال له : يا أبا الحسن إن معشر اليهود سألونى عن أشياء لم أجبهم فيها بشى ، وقد ضمنوا لى إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله .

فقال لهم على عليه السلام : يا معشر اليهود أعرضوا على مسائلكم .

فقالوا له مثل ما قالوا لعمر .

فقال لهم على عليه السلام : أتريدون أن تسألوا عن شئ سوى هذا ؟

قالوا : لا يا أبا شبر وشبير .

فقال لهم على عليه السلام : أما أقفال السماوات : فالشرك بالله . ومفاتيحها : قول

لا إله إلا الله.

وأما القبر الذى سار بصاحبه : فالحوت سار بيونس فى بطنه البحار السبعه.

وأما الذى أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس : فتلك نمله سليمان بن داودعليهما السلام.

وأما الموضع الذى طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه : فذاك البحر الذى أنجى الله عزوجل فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون وأصحابه .

وأما الخمسه الذين لم يخلقوا فى الأرحام : فآدم وحواء وعصا موسى وناقه صالح وكبش إبراهيم عليه السلام.

وأما الواحد : فالله الواحد لا شريك له .

وأما الإثنان : فآدم وحواء .

وأما الثلاثه : فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل .

وأما الأربعه : فالتوراه والإنجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبى صلى الله عليه وآله.

وأما السته : فقول الله عزوجل :«وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ».

وأما السبعه : فقول الله عزوجل : «وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا».

وأماالثمانيه : فقول الله عزوجل : «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَهٌ».

وأما التسعه : فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام.

وأما العشر : فقول الله عزوجل : «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَهً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ».

وأما الحادى عشر: فقول يوسف لأبيه عليهما السلام : إنى رأيت أحد عشر كوكبا.

وأما الإثنا عشر : فقول الله عزوجل لموسى عليه السلام : «اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْنًا ».

قال : فأقبل اليهود يقولون : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله، وأنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم أقبلوا على عمر فقالوا : نشهد أن هذا أخو رسول الله ، وأنه أحق بهذا المقام منك ، وأسلم من كان معهم وحسن إسلامهم . (۱)

(۲). فی عیون الأخبار بإسناده إلی الرضا علیه السلام عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علی علیه السلام قال : إن یهودیا سأل علی بن أبی طالب علیه السلام قال : أخبرنی عما لیس لله، وعما لیس عند الله، وعما لا یعلمه الله ؟

فقال علی علیه السلام : أما ما لا یعلمه الله فذاک قولکم یا معشر الیهود إن عزیراابن الله والله لا یعلم له ولدا وأما قولک ما لیس عند الله فلیس عند الله ظلم للعباد وأما قولک ما لیس لله فلیس لله شریک، فقال الیهودی : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله . (۲)

(۳) – محمد بن علی الحکیم الترمذی من أکابر علماء العامه فی شرح الرساله الموسومه بالفتح المبین فی کشف حق الیقین قال صل الله علیه و اله : « أعلم أمتی بعدی علی بن أبی طالب »، وقوله کرم الله وجهه: « والله لو ثنیت لی وساده »الحدیث ولهذا کان الصحابه یرجعون إلیه فی أحکام الکتاب ویأخذون عنه الفتاوی وقد دلهم علی اللهم، کما قال عمر بن الخطاب فی عده مواطن: لولا علی لهلک عمر.

قال: وقال صاحب الینابیع: سأل قوم من الیهود عمر فی زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غیره من أصحاب رسول الله صل الله علیه و اله آمنوا به صل الله علیه و اله وقالوا: ما قفل السماء؟ وما مفتاح ذلک القفل؟ وما القبر الجاری؟ ومن الرسول الذی وعظ قومه ولم یکن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسه الذین یسیرون فی الأرض ولم یخلقوا فی

۱- الخصال ۲:۶۵

۲- عیون الأخبار :۱۱۶/۱/ب ۱۱ح ۴۰.

أرحام الأمهات؟ وما يقول الديك فی صوته والدراج فی صديده والقمری فی هديره والفرس فی صهيله والحمار فی نهيقه والضفدع فی نقيقه؟

فأطرق عمر زمانا ثم رفع رأسه وقال: لا أدری .

فقالوا: علمنا أن دينكم باطل.

فغدا سلمان جدأ وأخبر عليا بالقصه فأتی، فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصه فقال كرم الله وجهه «لا تبال فإن رسول الله صل الله عليه و اله و علمنی ألف باب من العلم كان ينشعب منه ألف باب آخر».

قال عمر: فاسألوه عنها .

فقال عليه السلام فی جوابهم: «أما قفل السماء فهو الشرك وأما مفتاح ذلك القفل فقول:لا إله إلا الله محمد رسول الله ».

قالوا: صدق الفتی.

ثم قال: « وأما القبر الجاری فهو الحوت الذی كان يونس فی بطنه حيث دار به فی سبعه أبحر، وأما الرسول الذی لم يكن من الجن والإنس فنمله سليمان كما قال الله تعالی:(قالت نمله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)(۱)وأما الخمسه الذين لم يخلقوا من أرحام الأمهات فآدم وحواء وناقه صالح وكبش إبراهيم وثعبان موسی، وأما الديك فيقول: أذكروا الله أيها الغافلون، وأما الدراج فيقول: الرحمن علی العرش استوئ، وأما القمری فيقول: اللهم العن مبغضی محمد وآل محمد، وأما الفرس فيقول عند الغزو: اللهم انصر عبادك المؤمنين علی عبادك الكافرين،وأما الحمار فيلعن العشار ولا ينهق إلا فی وجه الشيطان، وأما الضفدع فيقول: سبحان ربی المعبود فی لجج البحار).(۲)

۱- النمل: ۱۸

۲- البحار: ۶۱/ ۴۷ بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار . ۱۴۹/۴۰الفتح المبين والكشاف.

وروى أنهم كانوا ثلاثه فآمن منهم إثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبهم فاخبر بكلها على رضى الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشاف فى تفسير سوره الكهف وقص قصتهم فآمن اليهودى، وقال النبى صل الله عليه و اله: «قسمت الحكمه عشره أجزاء وأعطى على تسعه والناس جزءا واحدا »(۱)

(۴) فى الكافى على بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن على بن سليمان عن محمد بن عمران عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قدم على أمير المؤمنين عليه السلام يهودى من أهل يثرب قد أقر له من فى يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام فى عده من أهل بيته، فلما انتهى إلى المسجد الأعظم بالكوفه أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجه، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟

قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون باليمن فما حاجتكم ؟

فقال عظيمهم: يا بن أبى طالب ما هذه البدعه التى أحدثت فى دين محمد صل الله عليه و اله ، فقال : وأيه بدعه ؟

فقال له اليهودى : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله، ولم يقروا أن محمدا رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : فنشدتك بالتسع آيات التى أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السبت الديان (۲) هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاه موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقروا أن موسى رسول الله

۱- البحار: ۱۴۹/۴۰

۲- الديان : الحاكم . القاضى .

فقتلهم بمثل هذه القتله ؟

فقال له اليهودى : نعم أشهد أنک ناموس موسى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه. (۱)

(۵) – فى البحار: على بن محمد ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن الحسن بن على ابن سليمان عن محمد بن عمران ، عن أبى عبد الله قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس فى المسجد بالكوفه بقوم وهم يأكلون بالنهار فى شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مقطرون ؟

قالوا : نعم .

قال : أيهود أنتم ؟

قالوا : لا.

قال : فنصارى ؟

قالوا : لا.

قال : فعلى شئ من هذه الأديان مخالفين للإسلام ؟

قالوا : بل مسلمون.

قال : فسفر أنتم ؟

قالوا : لا ، قال : فيكم عله استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله عز وجل يقول : (وبل الإنسان على نفسه بصيره) (۲)؟

قالوا : بل أصبحنا ما بنا عله ، قال : فضحک أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال :تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟

قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمدا !

۱– الكافى : ۴/ ۱۸۱ ح ۷.

۲– سوره القيامه : ۱۴.

قال علیه السلام: فإنه رسول الله.

قالوا : لا نعرفه بذلک ، إنما هو أعرابی دعا إلی نفسه !

فقال علیه السلام: إن أقررتم وإلا قتلتکم.

قالوا : وإن فعلت ، فوکل بهم شرطه الخمیس وخرج بهم إلی الظهر ظهر الکوفه ، وأمر أن یحفر حفیرتان حفر أحدهما إلی جنب الأخری ، ثم خرق فیما بینهما کوه ضخمه شبه الخوخه ، وقال لهم : إنی واضعکم فی أحد هذین القلیبین وأوقد فی الأخری النار فأقتلکم بالدخان .

قالوا : وإن فعلت فإنما تقضی هذه الحیاه الدنیا ، فوضعهم فی إحدی الجبین وضعا رفیقا ثم أمر بالنار فأوقدت فی الجب الآخر، ثم جعل ینادیهم مره بعد مره : ما تقولون ؟ فیجیبونه اقض ما أنت قاض ، حتی ماتوا.

قال : ثم انصرف فسار بفعله الرکبان و تحدث به الناس ، فبینما هو ذات یوم فی المسجد إذ قدم علیه یهودی من أهل یثرب قد أقرله من فی یثرب من الیهود أنه أعلمهم،وکذلک کانت آباؤه من قبل.

قال : وقدم علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی عده من أهل بیته ، فلما انتهوا إلی المسجد الأعظم بالکوفه أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا علی باب المسجد وأرسلوا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام إنا قوم من الیهود قدمنا من الحجاز ، ولنا إلیک حاجه ، فهل تخرج إلینا أم ندخل إلیک ؟

قال : فخرج إلیهم وهو یقول : سیدخلون و یستأنفون بالیمین ،(۱)فما حاجتکم ؟ فقال له عظیمهم : یا ابن أبی طالب ما هذه البدعه التی أحدثت فی دین محمدصلی الله علیه وآله ؟

فقال له علیه السلام : وأیه بدعه ؟

۱- أی یبتدون بأیمانهم البیعه ، أو یستأنفون الإسلام للیمین التی اقسم بها علیهم

فقال له اليهودى : زعم قوم من أهل الحجاز أنک عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقروا أن محمدا رسول الله فقتلتهم بالدخان .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتک بالتسع آيات التى أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق الصمد الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاه موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقروا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتله ؟

فقال له اليهودى : نعم أشهد أنک ناموس(۱) موسى ، قال : ثم أخرج من تحت قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضه ونظر فيه و بكى.

فقال له اليهودى: ما يبكيک يا ابن أبى طالب إذا نظرت فى هذا الكتاب وهو كتاب سريانى وأنت رجل عربى؟ فهل تدرى ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم هذا اسمى مثبت .

فقال له اليهودى: فأرنى اسمک فى هذا الكتاب ، وأخبرنى ما اسمک بالسريانيه .قال : فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه فى الصحيفه وقال عليه السلام: اسمى إليا .فقال اليهودى : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنک وصى محمد ، وأشهد أنک أولى الناس بالناس من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذى لم أكن عنده منسيا ، الحمد لله الذى أثبتنى عنده فى صحيفه الأبرار(۲) .

(۶)فيه أيضا: وسأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه .

۱- أى صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره

۲- البحار الأنوار - العلامه المجلسى ۲۸۸/۴۰

فقال علیه السلام : یا یهودی أما السجن الذی طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذی حبس یونس فی بطنه، فدخل فی بحر القلزم، ثم خرج إلی بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج فی دجله الغور، قال : ثم مرت به تحت الأرض حتی لحقت بقارون، وکان قارون هلک فی أیام موسی، ووکل الله به ملکا یدخله فی الأرض کل یوم قامه، وکان یونس فی بطن الحوت یسبح الله ویستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملک الموکل به : أنظرنی فإنی أسمع کلام آدمی، فأوحی الله إلی الملک : أنظره فأنظره، ثم قال قارون : من أنت ؟

قال : أنا المذنب العاصی الخاطیء یونس بن متی، قال : فما فعل الشدید الغضب لله موسی بن عمران ؟

قال : هیهات هلک، قال : فما فعل الرؤوف الرحیم علی قومه هارون بن عمران ؟ قال : هلک.

قال : فما فعلت کلءم بنت عمران التی کانت سمیت لی ؟

قال : هیهات ما بقی من آل عمران أحد.

فقال قارون : وا أسفا علی آل عمران، فشکر الله له ذلک فأمر الملک الموکل به أن یرفع عنه العذاب أیام الدنیا، فرفع عنه، فلما رأی یونس ذلک نادی فی الظلمات « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ»فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن یلفظه(۱)، فلفظه علی ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله علیه شجره من یقطین، وهی الدباء فأظلته من الشمس فسکن . (۲)

(۷) . وبالإسناد إلی إبراهیم بن یحیی المدائنی عن أبی عبد الله علیه السلام حدیث طویل یقول فیه علیه السلام : إن علیا علیه السلام قال لبعض الیهود وقد سأله عن مسائل : وأما قولک أول

۱- لفظ فلان الشیء من فیه : رمی به

۲- تفسیر القمی ۳۱۸/۱

عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التى ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، وهى عين الحياه التى انتهى موسى وفتاه إليها فغسل فيها السمكه المالحه فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حيى، وكان الخضر على مقدمه ذى القرنين يطلب عين الحياه ، فوجدها الخضرعليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين . (۱)

(۸) - وبالإسناد إلى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يقول فيه : إن عليا عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل : وأنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التى ببيت المقدس وكذبتم، هى عين الحياه التى غسل يوشع بن نون فيها السمكه التى شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حيى، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون واملاء موسى . (۲)

(۹) - فى كتاب الإحتجاج للطبرسى رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبه منه؟

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد أعطى الله محمدا ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عزوجل عليه محبه منه فمن هذا الذى يشركه فى هذا الاسم إذ تم من الله عزوجل به الشهاده، فلا تتم الشهاده إلا أن يقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عزوجل إلا رفع بذكر محمد علا معه . (۳)

قال: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له فى البحر طريق فهل فعل لمحمد شىء من

۱- كتاب كمال الدين : ۲۹۸ /ب ۲۶ ح ۵

۲- كتاب كمال الدين : ۳۰۱اب ۲۶ ح ۸

۳- كتاب الإحتجاج : ۱/ ۵۱۰ محاجه ۱۲۷

هذا؟

فقال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب (۱) فقدرناه فإذا هو أربع عشره قائمه فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادى أمامنا كما قال أصحاب موسى (إنا المدركون)(۲) فنزل رسول الله صل الله عليه و اله ثم قال : اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالله فأرنى قدرتك وركب صلوات الله عليه فرسه، فعبرت الخيل لا تندى (۳) حوافرها والإبل لاتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا(۴)(۵)

قال: فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عزوجل .

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله قد نكس عن الكعبه ثلثمائه وستين صنما، ونفاها من جزيره العرب، وأذل من عبدها بالسيف . (۶)

قال : فإن إبراهيم قد أسلمه قومه على الحريق فصبر فجعل الله عزوجل النارعليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله لما نزل بخيبر سمته الخيبريه، فصير الله السم فى جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر فى الجوف، كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره . (۷) رحمه الله (۸)

۱- أى يسيل.

۲- الشعراء : ۶۱.

۳- أى لا تبتل .

۴- (فى البحار(فكان فتحنا فتحا)

۵- كتاب الإحتجاج : ۵۱۶/۱/محاجه۱۲۷

۶- كتاب الاحتجاج : ۵۰۶/۱محاجه۱۲۷

۷- فى كتاب الرجعه لبعض المعاصرين عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إن رسول الله صل الله عليه و اله قال لى : يا بنى إنك ستساق الى العراق وهى أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهى أرض تدعى غمورا، وانك تستشهد بها وتستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا : (يا نار كونى بردا وسلاما) يكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه .) منه

۸- (كتاب الإحتجاج : ۵۰۶/۱محاجه۱۲۷

قال : فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه ؟

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاه سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافى (۱) من شده البكاء، وقد آمنه الله عزوجل من عذابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إمامه لمن اقتدى به، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد صل الله عليه و اله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له : قرفليس عليك إلا نبى أو صديق شهيد، فقر الجبل مجيبا لأمره، منتهيا إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له : ما يبكيك يا جبل ؟

فقال : يا رسول الله كان المسيح مر بى وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجاره فأنا أخاف أن أكون تلك الحجاره، قال : لا تخف تلك الحجاره الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ (۲) وأجاب لقوله . (۳)

(۱۰) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسى رحمه الله روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآيه

۱– قال الجزرى وفيه (إنه كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيزالمرجل من البكاء) أى خنين من الجوف بالخاء المعجمه وهو صوت البكاء وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلى بالبكاء (انتهى) والمرجل منبر : القدروالأثافى : الأحجار التى يوضع عليها القدر

۲– هدأ بمعنى سكن أيضا .

۳– كتاب الإحتجاج : ۱/ ۵۲۰ / محاجه ۱۲۷.

الكبرى ؟

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أرسله الله إلى فراعنه شتى مثل أبى جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعه وشيبه وأبى البخترى والنضر بن الحرث، وأبى بن خلف، ومنبه ونبيه ابنى الحجاج ، وإلى المستهزئين : الوليد ابن المغيره المخزومى، والعاص بن وائل السهمى، والأسود بن عبد يغوث الزهرى، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلاطله، فأراهم الآيات فى الآفاق وفى أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق.

قال اليهودى : لقد انتقم الله لموسى من فرعون .

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمدصل الله عليه و اله من الفراعنه.

فأما المستهزؤن فقد قال الله عزوجل : (إنا كفيناك المستهزئين) فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتله صاحبه فى يوم واحد، فأما الوليد بن المغيره فمر بنبل لرجل من خزاعه قد راشه ووضعه فى الطريق، فأصابه شظيه منه (١) فانقطع أكحله حتى أدماه فمات، وهو يقول قتلنى رب محمد.

وأما العاص بن وائل السهمى فإنه خرج فى حاجه له إلى موضع (٢) فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعه قطعه فمات وهو يقول : قتلنى رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه فاستظل بشجره فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجره فقال الغلامه : امنع عنى هذا فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئا إلا نفسك فقتله، وهو يقول : قتلنى رب محمد، وأما الأسود بن الحارث فإن النبى صل الله عليه و اله دعى عليه أن يعمى بصره وأن يثكله ولده، فلما كان فى ذلك اليوم خرج

١- الشظيه : كل فلقه من شىء كفلقه العود أو القصبه .

٢- تدهده الحجر : تدحرج.

حتى صار إلى موضع، فأتاه جبرائيل عليه السلام بورقه خضراء فضرب بها وجهه فعمى، وبقى حتى أثكله الله عزوجل ولده، وأما الحارث بن الطلاطله فإنه خرج من بيته فى السموم فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول : قتلنى رب محمد.

وروى أن الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول : قتلنى رب محمد ؛ كل ذلك فى ساعه واحده : وذلك أنهم كانوا بين يدى رسول الله صل الله عليه و اله فقالوا له : يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبى صل الله عليه و اله منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول :(اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) يعنى أظهر أمرك لأهل مكه وادعهم إلى الإيمان .

قال : يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونى ؟

قال له : (إنا كفيناك المستهزئين).

قال : يا جبرائيل كانوا الساعه بين يدى ! قال : قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقيتهم من الفراعنه فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا الأدبار .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه . (۱)

(۱۱)- فى كتاب الإحتجاج للطبرسى روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا صالحا أخرج الله له ناقه جعلها لقومه عبره.

قال على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من ذلك، إن ناقه صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوه، ومحمد صل الله عليه و اله بينما نحن معه

۱- كتاب الإحتجاج :۵۱۱/۱محاجه۱۲۷

فی بعض غزواته إذا هو ببعیر قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عزوجل

ثم قال : یا رسول الله إن فلانا استعملنی حتی کبرت ویرید نحری فأنا أستعیذ بک منه، فأرسل رسول الله صل الله علیه و اله إلی صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد کنا معه فإذا نحن بأعرابی معه ناقه یسوقها وقد استسلم للقطع لما زور علیه من الشهود، فنطقت الناقه فقالت : یا رسول الله إن فلانا منی بریء وإن الشهود یشهدون علیه بالزور وإن سارقی فلان الیهودی(۱)

(۱۲) – فی کتاب الإحتجاج للطبرسی رحمه الله عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علیهم السلام قال : إن یهودیا من یهود الشام وأحبارهم قال لأمیر المؤمنین علیه السلام : فإن هذا یوسف قاسی (۲) مراره الفرقه وحبس فی السجن توقیا للمعصیه وألقی فی الجب وحیدا؟

فقال له علی علیه السلام : لقد کان کذلک ومحمد صل الله علیه و اله قاسی مراره الغربه وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالی وأمنه فلما رأی الله عزوجل کآبته (۳)واستشعاره الحزن أراه تبارک اسمه رؤیا توازی رؤیا یوسف فی تأویلها، وأبان للعالمین صدق تحقیقها، فقال: (لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنین محلقین رؤوسکم ومقصرین لا تخافون) (۴) ولئن کان یوسف حبس فی السجن فلقد حبس رسول الله صل الله علیه و اله نفسه فی الشعب ثلاث سنین وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلی أضیق المضیق، ولقد کادهم الله عزوجل کیدا مستبینا إذ بعث أضعف خلقه فأکل عهدهم الذی کتبوه بینهم فی قطیعه

۱– الإحتجاج : ۲/ ۴۹۸ / المحاجه ۱۲۷.

۲– أی تحمل.

۳– الکآبه : الغم والحزن .

۴– الفتح : ۲۷.

رحمه، ولئن كان يوسف ألقى فى الجب فلقد حبس محمد صل الله عليه و اله نفسه مخافه عدوه فى الغار حتى قال لصاحبه : (لا تحزن إ الله معنا) (۱)ومدحه الله بذلك فى كتابه .(۲).

(۱۳)- فى كتاب الإحتجاج للطبرسى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين : فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن ؟

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صل الله عليه و اله قبض ولده إبراهيم قره عينه فى حياه منه وخضه بالإختيار ليعظم له الإدخار، فقال واله صل الله عليه و اله : تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، فى كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزوجل والإستسلام له فى جميع الفعال (۳).

(۱۴) - فى كتاب الخصال عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عن على عليه السلام أنه قال : وقد سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الأوصياء فى حياه الأنبياء وبعد وفاتهم : يا أخا اليهود إن الله تعالى امتحننى فى حياه نبينا صل الله عليه و اله فى سبعه مواطن فوجدنى فيها من غير تزكيه لنفسى بنعمه الله له مطيعا، قال : فيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟

قال : أما أولاهن، إلى أن قال : وأما الثانيه يا أخا اليهود فإن قريشأ لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل فى قتل النبى صل الله عليه و اله حتى كان آخر ما اجتمعت فى ذلك فى يوم الدار دار الندوه، وإبليس الملعون حاضر فى صوره أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها

۱- التوبه : ۴۰

۲- الإحتجاج: ۵۰۸/۱محاجه۱۲۷

۳- الإحتجاج :۵۰۷/۱محاجه۱۲۷

ظهرا وبطنا حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب (۱) من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتى النبى صل الله عليه و اله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربه رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضى دمه هدرا فهبط جبرائيل عله السلام على النبى صل الله عليه و اله فأنبأه بذلك وأخبره بالليله التى يجتمعون فيها وأمره بالخروج فى الوقت الذى خرج فيه إلى الغار فأنبأنى رسول الله صل الله عليه و اله بالخبر، وأمرنى أن أضطجع فى مضجعه وأقيه بنفسى فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسى أن أقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت فى مضجعه وأقبلت رجال من قريش موقنه فى أنفسها بقتل النبى صل الله عليه و اله فلما استووا فى البيت (۲)الذى أنا فيه ناهضتهم بسيفى فدفعتهم عن نفسى بما قد علمه الله والله .(۳)

ثم أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين .(۴)

[۱۵] – فى نهج البلاغه وقال له عليه السلام بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟ فقال له : إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم النبيكم : (اجعل لنا إلها كما لهم آلهه قال إنكم قوم تجهلونه) (۵)

(۱۶) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسى رحمه الله : روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه ؟ قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك و محمد صل الله عليه و اله أعطى ماهو أفضل من هذا، إنه

۱– انتدبه لأمر: أى دعاه له

۲– فى المصدر فلما استوى بى وبهم البيت

۳– فى المصدر (والناس) بدل (والله)

۴– الخصال : باب السبعه ح ۵۸ / ص ۳۶۶

۵– نهج البلاغه : قصار الحكم/۳۱۷

كان إذا قام إلى الصلاه سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافى من شده البكاء(۱) وقد آمنه الله عزوجل من عقابه ، فأراد ان يتخشع لربه ببكائه ، ويكون إماما لمن اقتدى به، ولقد قام صل الله عليه و اله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه ، يقوم الليل أجمع حتى عوتب فى ذلك فقال الله عزوجل : «طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى » (۲)بل لتسعد به ولقد كان يبكى حتى يغشى عليه ، فقيل له : يا رسول الله أليس الله عزوجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

قال : بلى أفلا أكون عبدا شكورا؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد صل الله عليه و اله ماهو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له : قر فإنه ليس عليك إلا نبى أو صديق شهيد(۳) فقر الجبل مجيبا لأمره ومنتهيا إلى طاعته ، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تجرى من بعضه، فقال له : ما يبكيك يا جبل ؟

فقال : يا رسول الله كأن المسيح مر بى وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجاره وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجاره قال له : لا تخف تلك حجاره الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدا (۴)وأجاب لقوله صل الله عليه و اله.

قال له اليهودى : فهذا داود عليه السلام : قد لين الله عزوجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا ، لين الله

۱- قال الجزرى وفى الحديث : إنه كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أى خنين من الجوف بالخاء المعجمه وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلى بالبكاء انتهى، والمرجل منبر : القدر . والأثافى : الأحجار يوضع عليها القدر

۲- طه : ۲

۳- كذا فى النسخ لكن فى المصدر والمنقول عنه فى البحار (إلا نبى وصديق شهيد) بالواو بدل

۴- هدأ بمعنى سكن أيضأ

عزوجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا(۱)ولقد غارت الصخره تحت يده ببيت المقدس لينه حتى صارت كهيئه العجين ، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. (۲)

(۱۷)- فى كتاب الإحتجاج للطبرسى رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام أن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطى محمد صل الله عليه و اله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهى مقيمه على كفرها ، وقد سخرت لنبوه محمد صل الله عليه و اله الشياطين بالإيمان ، فأقبل إليه الجن التسعه من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر من الأحجه منهم شضاه ومضاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونفات وهاضب وهاصب وعمرو(۳) وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » (۴) وهم التسعه يستمعون القرآن ، فأقبل إليه الجن

۱- الغار : الغبار . ذكره ابن منظور وغيره فى ماده «غوره وقال المجلسى (ره) : قوله عليه السلام وجعلها غاره يدل على أنه صل الله عليه و اله اليله الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمه غار ، وأما صخره بيت المقدس فكان ليله المعراج وأما قوله عليه السلام: قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته أى رأينا تحت رايته عليه الصلاه والسلام أمثال ذلك كثيرا والمراد بالرايه: العلامه، أى رأى بعض الصحابه ذلك تحت علامته فى بيت المقدس ، ويلوح لى أن فيه تصحيفا وكان فى الأصل (وجعلها هارا) فيكون إشاره إلى ما سيأتى فى أبواب معجزاته أن فى غزوه الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبه لا تعمل فيها المعاول ، فصب صل الله عليه و اله عليها ماء فصارت هائره متساقطه ، فقوله : قد رأينا ذلك إشاره إلى هذا (انتهى كلامه رفع مقامه) أقول : ما ذكره (ره) وما لاح له إنما هو على ما فسر الغار بالكهف وأما على ما ذكرناه من تفسيره بالغبار وهو التراب كما ذكره اللغويون فلا نحتاج إلى تكلف فى المراد والانطباق

۲- الإحتجاج: ۵۱۹/۱/محاجه۱۲۷

۳- فى ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره فى هامش البحار (الطبعه الحديثه ج ۱۰ ص ۴۴)

۴- الأحقاف:۱۸

والنبی صل الله علیه و اله ببطن النخله ؛ فاعتذروا بأنهم ظنوا کما ظننتم أن لن یبعث الله أحدا ؛ ولقد أقبل إلیه أحد وسبعون ألفا منهم یبایعونه علی الصوم والصلاه والزکاه والحج والجهاد ونصح المسلمین ، واعتذروا بأنهم قالوا علی الله شططا وهذا أفضل مما أعطی سلیمان ، سبحان من سخرها لنبوه محمد صل الله علیه و اله بعد أن کانت تتمرد وتزعم أن الله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا یحصی .(۱)

(۱۸)- وروی عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علی علیهم السلام أن یهودیا من یهود الشام وأحبارهم قال لأمیر المؤمنین : فإن إبراهیم علیه السلام قد بهت الذی کفر ببرهان علی نبوته ؟

قال له علی علیه السلام : لقد کان کذلک ومحمد صل الله علیه و اله أتاه مکذب بالبعث بعد الموت وهو أبی بن خلف الجمحی معه عظم نخر ففرکه (۲)ثم قال : یا محمد « مَنْ یُحْیِی الْعِظَامَ وَهِیَ رَمِیمٌ »فأنطق الله محمدا بمحکم آیاته وبهته ببرهان نبوته ، فقال : «یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَهُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ »فانصرف مبهوتا .(۳)

(۱۹) - فی کتاب الإحتجاج للطبرسی رحمه الله: روی عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علی علیهم السلام قال : إن یهودیا من یهود الشام وأحبارهم قال لأمیر المؤمنین علیه السلام : فإن هذا إبراهیم علی ه السلام قد أضجع ولده وتله للجبین ؟

فقال له علی علیه السلام : لقد کان کذلک ولقد أعطی إبراهیم بعد الإضجاع الفداء ومحمد صل الله علیه و اله أصیب بأفجع منه فجیعه ، إنه وقف علیه السلام علی حمزه عمه أسد الله وأسد رسوله وناصر دینه وقد فرق بین روحه وجسده ، فلم یبن علیه حرقه ولم یفض علیه عبره ، ولم ینظر إلی موضعه من قلبه وقلوب أهل بیته ، لیرضی الله عزوجل

۱- الإحتجاج : ۱/ ۵۲۷ / محاجه ۱۲۷

۲- نخر العظم : بلی و تفتت . وفرک الشیء : دلکه و فرک بالتشدید بالغ فی فرکه

۳- الإحتجاج : ۱/ ۵۰۵ / محاجه ۱۲۷.

بصبره ويستسلم لأمره فى جميع الفعال، وقال صل الله عليه و اله : لولا أن تحزن صفيه لتركته حتى يحشر من بطون السباع و حواصل الطيور، ولولا أن يكون سنه بعدى لفعلت ذلك .

(٢٠) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسى رحمه الله : روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام : فإن هذا سليمان أعطى ملكا لا ينبغى لأحد من بعده ؟

فقال له على عليه السلام : لقد كان ذلك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له : يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضه ولا ينقص لك فيما ادخر لك فى الآخره شىء فأومأ إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكه ، فأشار إليه أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبيأ عبد ا آكل يوما ولا آكل يومين وألحق بإخوانى من الأنبياء، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعه ، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مره ووعده المقام المحمود ،فإذا كان يوم القيامه أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أعطى سليمان عليه السلام(١)

(٢١) – فى كتاب الخصال: فى سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد إلى المائه، قال له اليهودى : فما نفس فى نفس ليس بينهما رحم ولا قرابه ؟

قال : ذلك يونس فى بطن الحوت ، قال له : فما قبر طاف بصاحبه ؟

قال : يونس حين طاف به الحوت فى سبعه أبحر. (٢)(٣)

(٢٢) – فى كتاب الخصال: فى سؤال بعض اليهود علياعليه السلام عن الواحد إلى المائه قال له اليهودى : فما السبعه ؟

١- الإحتجاج : ٥٢١/١محاجه١٢٧

٢- هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما مر فى الكتاب لكن فى بعض النسخ (فى سعه البحر).

٣- الخصال : ب ١ – ١٠٠ح ١ / ص ٥٩٦

قال : سبعه أبواب النار متطابقات ، قال : فما الثمانيه ؟

قال : ثمانيه أبواب الجنه.(۱)

(۲۳) فيه أيضا فى بيان مناقب الأمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها .

قال على ه السلام: وأما التاسعه والثلاثون فإنى سمعت رسول الله صل الله عليه و اله يقول : كذب من زعم أنه يحبنى ويبغض عليا، لا يجتمع حبى وحبه إلا فى قلب مؤمن ، إن الله عز وجل جعل أهل حبى وحبك يا على فى زمره أول السابقين إلى الجنه ، وجعل أهل بغضى وبغضك فى أول زمره الضالين من أمتى إلى النار.(۲)

(۲۴) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسى رحمه الله: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن على عليهم اسلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لعلى عليه السلام : فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآيه الكبرى، قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أرسله الله إلى فراعنه شتى، مثل أبى جهل بن هشام و عتبه بن ربيعه، وشيبه وأبى البخترى ، والنضر ابن الحرث وأبى بن خلف ، ومنبه ونبيه ابنى الحجاج ، وإلى الخمسه المستهزئين : الوليد بن المغيره المخزومى ، والعامر بن وائل السهمى ، والأسود بن عبد يغوث الزهرى ، والأسود بن المطلب ، والحارث بن الطلاطله، فأراهم الآيات فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. (۳)

(۲۵) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسى: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لعلى عليه السلام: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عزوجل مكانا عليا؟

۱- الخصال : ب ۱ – ۱۰۰ح ۱/ص ۵۹۷

۲- الخصال : ب ۷۰ ح ۱/ص ۵۷۷

۳- الإحتجاج:۵۱۱/۱ / محاجه ۱۲۷

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه :«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»فكفى بهذا من الله رفعه قال له اليهودى : فقد ألقى الله على موسى محبه منه ؟

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمدا صل الله عليه و اله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزوجل عليه محبه منه، فمن هذا الذى يشركه فى هذا الاسم إذ تمت من الله عزوجل به الشهاده ، فلا تتم الشهاده إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، ينادى على المنار ، فلا يرفع صوت بذكر الله عزوجل إلا رفع بذكر محمد صل الله عليه و اله معه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.(۱)

(۲۶) - فى كتاب الخصال: فى سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد إلى المائه قال له اليهودى : فربك يحمل أو يحمل ؟

قال : إن ربى يحمل كل شىء بقدرته ، ولا يحمله شىء

قال : فكيف قوله عزوجل : «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَهٌ» قال عليه السلام : يا يهودى ألم تعلم أن الله ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، فكل شىء على الثرى ، والثرى على القدره ، والقدره تحمل كل شىء. (۲)

(۲۷} - عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم يمتحن الله الأوصياء فى حياه الأنبياء وبعد وفاتهم ، وذكر حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام وأما السادسه يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربه ابن آكله الأكباد ، وهو طليق ابن طليق معاند الله عزوجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداصل الله عليه و اله إلى أن فتح الله عليه مكه عنوه فأخذت بيعته وبيعه أبيه لى معه فى ذلك

۱- الاحتجاج: ۱/ ۴۹۹ / محاجه ۱۲۷

۲- الخصال: ب ۱-۱۰۰/ ۵۹۷

اليوم وفى ثلاثه مواطن بعد ، وأبوه بالأمس أول من سلم على بإمره المؤمنين ، وجعل يحثنى على النهوض فى أخذ حقى من الماضين قبلى ، يجدد لى بيعته كلما أتانى (١)

[٢٨] - فى إرشاد المفيد رحمه الله : وجاءت الروايه أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر فقال له: أنت خليفه نبى هذه الأمه ؟

قال له : نعم.

فقال له : إنا نجد فى التوراه أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرنى عن الله أين هو فى السماء هو أم فى الأرض ؟

فقال له أبوبكر : هو فى السماء على العرش .

فقال اليهودى : فأرى الأرض خاليه منه وأراه على هذا القول فى مكان دون مكان ؟

فقال له أبوبكر : هذا كلام الزنادقه اعزب عنى(٢) وإلا قتلتك .

فقال له أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : يا يهودى قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به، وإنا نقول إن الله جل جلاله أين الأين فلا أين له ، وجل أن يحويه مكان ، هو فى كل مكان بغير مماسه ولا مجاوره يحيط علما بما فيها ولا يخلو شىء منها من تدبيره تعالى ، وإنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال اليهودى : نعم قال : ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟

قال : من عند الله.

١- الخصال: ب ٧ ح ٥٨ / ٣٧٨

٢- عزب عنه : بعد.

ثم جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت؟

قال : من عنـد الله ، ثم جاءه ملك فقال له : قـد جئتك من السـماء السابعه من عنـد الله ، ثم جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله.

فقال له موسى : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان .

فقال اليهودى : أشهد أن هذا هو الحق، وأنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه. (۱)

(۲۹) – وروى موسـى بن جعفر عن أبيه عن آبـائه عن الحسـين بن على عليهم السـلام قـال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام عليه السلام : فإن موسى ناجاه الله عزوجل عند طور سيناء.

قال على عليه السـلام: لقـد كان كـذلك ولقـد أوحى الله عزوجل إلى محمـد صل الله عليه و اله عنـد سدره المنتهى، فمقامه فى السماء محمود ، وعند منتهى العرش مذكور. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.(۲)

(۳۰) – فى كتاب الإحتجاج للطبرسـى رحمه الله : روى عن موسـى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السـلام: فإن موسـى عليه السـلام قد أعطى المن والسـلوى فهل فعل بمحمد صل الله عليه و اله نظير هذا؟

قال له على عليه السلام: لقد كان كذالك ومحمد صل الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا ، إن الله عزوجل أحل له الغنائم ولأمته ولم تحل الغنائم لأحد قبله ، فهذا أفضل من المن

۱- الارشاد: ۲۰۱

۲- الاحتجاج: ۵۰۹/۱/محاجه۱۲۷

والسلوى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه(۱)

(۳۱). فی عیون الأخبار بإسناده إلی الرضاعلیه السلام عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علی علیهم السلام قال : إن یهودیا سأل علی بن أبی طالب علیه السلام قال : أخبرنی عما لیس لله،

وعما لیس عند الله، وعما لا یعلمه الله ؟

فقال علی علیه السلام : أما ما لا یعلمه الله فذاک قولکم یا معشر الیهود إن عزیزا ابن الله والله لا یعلم له ولدأ، وأما قولک ما لیس عند الله فلیس عند الله ظلم للعباد ، وأما قولک ما لیس لله فلیس لله شریک.

فقال الیهودی : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله (۲)

(۳۲) – فی کتاب الإحتجاج للطبرسی رحمه الله قال أبو محمد العسکری : قال الصادق علیهماالسلام : ولقد حدثنی أبی عن جدی علی بن الحسین زین العابدین علیهم السلام عن الحسین بن علی سید الشهداء عن علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین صلوات الله علیهم : إنه اجتمع یوما عند رسول الله صل الله علیه و اله أهل خمسه أدیان : الیهود والنصاری والدهریه والثنویه ومشرکو العرب.

فقالت الیهود : نحن نقول : عزیر ابن الله وقد جئناک یا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک وأفضل، وإن خالفتنا خصمناک.....

ثم قال صل الله علیه و اله للیهود : أجئتمونی لأقبل قولکم بغیر حجه ؟

قالوا : لا.

قال : فما الذی دعاکم إلی القول بأن عزیره ابن الله ؟

قالوا لأنه أحیی لبنی إسرائیل التوراه بعدما ذهبت ولم یفعل بها هذا إلا لأنه ابنه، فقال رسول الله صل الله علیه و اله : کیف صار عزیر ابن الله دون موسی وهو الذی جاءهم بالتوراه

۱– الإحتجاج: ۱/ ۵۱۸ / محاجه ۱۲۷

۲– عیون الأخبار:۱/۱۱۶/ب۱۱ح ۴۰

ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ فإن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامه من إحياء (۱) التوراه فلقد كان موسى بالبنوه أحق وأولئ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه العزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجل من البنوه، وإن كنتم إنما تريدون بالبنوه الدلاله (۲) على سبيل ما تشاهدون فى دنياكم هذه من ولاده الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهنموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه .

قالوا : لسنا نعنى هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامه وإن لم يكن هناك ولاده، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزله عن غيره : يا بنى، وإنه ابنى لا على إثبات ولادته منه . ولأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبى لانسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنه على الكرامه لا على الولاده.

فقال رسول الله صل الله عليه و اله : فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزله لموسى أولئ وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته ، لأن ما احتجتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتم : إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه وبينه : يا بنى وهذا ابنى لا على طريق الولاده فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول الأجنبى آخر، هذا أخى ولآخر: هذا شيخى وأبى، ولآخر: هذا سيدى وياسيدى على سبيل الإكرام، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا الله أو شيخا له أو أبا أو سيدا، لأنه قد زاده فى الإكرام مما لعزير، كما أن من زاد رجلا فى الإكرام قال

۱- فى المصدر وكذا فى المنقول عن تفسيرالامام(بااحياء التوراه

۲- فى المنقول عن تفسير الإمام (الولاده) بدل (الدلاله).

له: يا سيدى وياشيخى وياعمى ويارئيسى على طريق الإكرام، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو عما أو رئيساأو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده فى الإكرام على من قال له : يا شيخى أو يا سيدى أو يا أميرى أو يا عمى أو يا رئيسى؟

قال : فبهت القوم وتحيروا وقالوا : يا محمد أجلنا نفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهدكم الله . والحديث طويل .

وفى آخر الحديث: وقال الصادق عليه السلام : فوالذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثه أيام حتى أتوا رسول الله صل الله عليه واله فأسلموا وكانوا خمسه وعشرين رجلا من كل فرقه خمسه وقالوا: ما رأينا مثل حجت يا محمد نشهد إنك رسول الله صل الله عليه و اله (۱)

[۳۳] – حليه الأولياء عن النعمان بن سعد: كنت بالكوفه فى دار الإماره دارعلى بن أبى طالب ، إذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال : يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلا من اليهود فقال على : على بهم ، فلما وقفوا بين يديه قالوا له : يا على صف لنا ربك هذا الذى فى السماء ، كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أى شىء هو ؟ فاستوى على جالسا وقال : معشر اليهود ! اسمعوا منى ولا تبالوا أن تسألوا أحدا غيرى ! إن ربى عز وجل هو الأول لم يبد من ما، ولا ممازج مع ما ، ولا حال وهما ، ولا شبح تقصى ، ولا محجوب فحوى ، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال حادث ، بل

جل أن يكتف المكيف الأشياء كيف كان ، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان ،ولا لتقلب شان بعد شان.

وكيف يوصف بالأشباح، وكيف ينعت بالألسن الفصاح من لم يكن فى الأشياء . فيقال : بائن ولم يبن عنها فيقال : كائن ؟ بل هو بلا كيفيه ، وهو أقرب من حبل

۱- الاحتجاج ۲۸/۱محاجه ۲۰

الوريـد، وأبعد فى الشـبه من كل بعيد ، لا يخفى عليه من عباده شـخوص لحظه ، ولا كرور لفظه ، ولا از دلاف رقوه، ولا انبساط خطوه ، فى غسق ليـل داج ، ولاـ ادلاـج ، ولاـ يتغشـى عليه القمرالمنير، ولا انبساط الشـمس ذات النور بضوئهما فى الكرور ، ولا إقبال ليل مقبل ، ولا إدبار نهار مدبر إلاوهو محيط بما يريد من تكوينه .

فهو العـالم بكل مكان ، وكل حين وأوان ، وكل نهايه ومـده، والأمـد إلى الخلق مضـروب ، والحـد إلى غيره منسوب ، لم يخلق الأشـياء من أصول أوليه ولا بأوائل كانت قبله بديه ، بل خلق ما خلق فأقام خلقه . وصور ما صور فأحسن صورته ، توحد فى علوه .

فليس لشىء منه امتناع ، ولا له بطاعه شىء من خلقه انتفاع ، إجابته للداعين سريعه ، والملائكه فى السماوات والأرضين له مطيعه ، علمه بالأـموات البائـدين كعلمه بالأحياء المتقلبين ، وعلمه بما فى السـماوات العلى كعلمه بما فى الأرض السـفلى ، وعلمه بكل شىء.

لا تحيره الأصوات ، ولا تشـغله اللغات ، سميع للأصوات المختلفه ، بلا جوارح له مؤتلفه ، مدبر بصير ، عالم بالأمور ، حى قيوم ، سبحانه .

كلم موسى تكليما بلا جوارح ولا أدوات ولا شقه ولا لهوات ، سبحانه و تعالى عن تكييف الصفات .

من زعم أن إلهنا محـدود فقـد جهل الخالق المعبود ، ومن ذكر أن الأماكن به تحيط لزمته الحيره والتخليط ، بل هو المحيط بكل مكان .

فـإن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف لنا جبريل وميكائيل وإسـرافيل ، هيهات ! أتعجز عن صفه مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود ؟! وأنت تدرك صفه رب الهيئه والأدوات ، فكيف من لم تأخذه سنه ولا

نوم، له ما فی الأرضین والسماوات ، وما بینهما وهو رب العرش العظیم !(۱)

(۳۴) عن سعد ، عن ابن أبی الخطاب ، عن الحکم بن مسکین الثقفی ، عن صالح بن عقبه، عن جعفر بن محمد علیهما السلام قال : لما هلک أبو بکر واستخلف عمر رجع عمر إلی المسجد فقعد فدخل علیه رجل فقال : یا أمیر المؤمنین إنی رجل من الیهود وأنا علامتهم وقد أردت أن أسألک عن مسائل إن أجبتنی فیها أسلمت .

قال : ماهی ؟

قال : ثلاث ، وثلاث ، وواحده ، فإن شئت سألتک وإن کان فی القوم أحد أعلم منک أرشدنی إلیه.

قال : علیک بذلک الشاب - یعنی علی بن أبی طالب علیه السلام - فأتی علیاعلیه السلام فسأله فقال له : لم قلت : ثلاثا وثلاثا وواحده ؟ ألا قلت سبعا؟

قال : إنی إذا لجاهل ، إن لم تجبنی فی الثلاث اکتفیت .

قال : فإن أجبتک تسلم ؟

فقال : نعم .

قال : سل .

قال : أسألک عن أول حجر وضع علی وجه الأرض ، وأول عین نبعت ، وأول شجره نبتت .

قال : یا یهودی أنتم تقولون : إن أول حجر وضع علی وجه الأرض الحجر الذی فی البیت المقدس وکذبتم ، هو الحجر الذی نزل به آدم علیه السلام من الجنه .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسی.

قال : وأنتم تقولون : إن أول عین نبعت علی وجه الأرض العین التی ببیت المقدس وکذبتم ، هی عین الحیاه التی غسل فیها یوشع بن نون السمکه ، وهی العین

۱- حلیه الأولیاء: ۱/ ۷۲، کنز العمال : ۱۷۳۷/۴۰۸/۱

التى شرب منها الخضر ، وليس يشرب منها أحد إلا حيى.

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : وأنتم تقولون : إن أول شجره نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم،هى العجوه التى نزل بها آدم عليه السلام من الجنه معه .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام.

قال : والثلاث الأخرى : كم لهذه الأمه من إمام من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟

قال : إثنا عشر إماما .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : فأين يسكن نبيكم من الجنه ؟

قال : فى أعلاها درجه وأشرفها مكانا فى جنات عدن .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى .

ثم قال : فمن ينزل معه فى منزله؟

قال : إثنا عشر إماما .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام .

ثم قال : السابعه فأسلم : كم يعيش وصيه بعده ؟

قال : ثلاثين سنه .

قال : ثم مه يموت أو يقتل ؟

قال : يقتل يضرب على قرنه وتخضب لحيته .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليه السلام (١)

(٣٥) - شيخ الطائفه ، عن أبى محمد الفحام السر مرائى ، عن أبى الحسن محمد ابن

۱- عیون الاخبار : ۳۱ الخصال ۲: ۷۷.

أحمـد بن عبيد الله المنصورى ، عن على بن محمد العسـكرى ، عن آبائه عليهم السـلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال : أخبرنى عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله .

فقال : أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم : عزير ابن الله.

وأما قولك : (ما ليس لله) فليس له شريك.

وأما قولك : (ما ليس عند الله) فليس عند الله ظلم العباد .

فقال اليهودى : أشـهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأشهدأنك الحق ومن أهل الحق وقلت الحق ، وأسلم على يده . (١)

(٣۶). حـدثنا على بن أحمـد بن محمـد رضـى الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب ،عن على بن محمد بإسـناده رفعه قال : أتى على بن أبى طالب عليه السلام يهودى فقال : يا أمير المؤمنين إنى أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنى بها أسلمت .

قال : على عليه السلام : سلنى يا يهودى عما بدالك ، فإنك لا تصيب أحدأأعلم منا أهل البيت .

فقـال له اليهودى : أخبرنى عن قرار هـذه الأرض على ما هو ؟ وعن شـبه الولـد أعمامه وأخواله ؟ ومن أى النطفتين يكون الشـعر واللحم والعظم والعصب ؟ ولم سـميت السـماء سـماء ؟ ولم سـميت الدنيا دنيا ؟ ولم سميت الآخره آخره ؟ ولم سمى آدم آدم ؟ ولم سـميت حواء حواء ؟ ولم سـمى الـدرهم درهما ؟ ولم سـمى الـدنيار دينارا ؟ ولم قيل للفرس : أجد ؟ ولم قيل للبغل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟

فقال عليه السـلام : أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدما ذلك الملك على صخره ، والصخره على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت فى

١- بحار الأنوار - العلامه المجلسى ج ١٢/١٠وامالى الطوسى٠٠١٧٣

اليم الأسفل ، واليم على الظلمه ، والظلمه على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عزوجل .

وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفه الرجل نطفه المرأه إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، ومن نطفه الرجل يكون العظم والعصب، وإذا سبق نطفه المرأه نطفه الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر و الجلد واللحم لأنها صفراء رقيقه ، وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء - يعنى معدن الماء - وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شئ وسميت الآخره آخره لأن فيها الجزاء والثواب ، وسمى آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض.

وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات : طينه بيضاء ، وطينه حمراء ، وطينه غبراء ، وطينه سوداء ، وذلك من سهلها وحزنها ، ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر، وماء منتن ، ثم أمره أن يفرغ الماء فى الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شئ من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شئ يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب فى حلقه ، وجعل الماء المالح فى عينه ، وجعل الماء المرفى أذنيه ، وجعل الماء المنتن فى أنفه .

وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان وإنما قيل للفرس أجد ، لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأيقول :

أجد اليوم وما *ترك الناس دما

فقيل للفرس أجد لذلك.

وإنما قيل للبغل : عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لأنه كان له ابن يقال له : معد ، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم عليه السلام ،فإذا تقاعس

البغل (۱) نادی : یا معد سقها ، فألفت البغله اسم معد ، فترک الناس معد وقالوا : عد.

وإنما قیل للحمار حر لأن أول من رکب الحمار حواء ، وذلک أنه کان لها حماره وکانت ترکبها لزیاره قبر ولدها هابیل ، وکانت تقول فی مسیرها : واحراه ، فإذا قالت هذه الکلمات سارت الحماره وإذا أمسکت تقاعست ، فترک الناس ذلک وقالوا : حر.

وإنما سمی الدرهم درهما لأنه دار هم من جمعه ولم ینفقه فی طاعه الله أورثه النار .

وإنما سمی الدینار دینارا لأنه دار النار من جمعه ولم ینفقه فی طاعه الله تعالی أورثه النار .

فقال الیهودی : صدقت یا أمیر المؤمنین ، إنا لنجد جمیع ما وصف فی التوراه ،فأسلم علی یده ولازمه حتی قتل یوم صفین (۲)

(۳۷) - محمد بن القاسمالمفسر ، عن یوسف بن محمد بن زیاد ، وعلی بن محمد بن سیار ، عن أبویهما ، عن الحسین بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین أنه قال : کذبت قریش والیهود بالقرآن وقالوا : سحر مبین تقوله ، فقال الله : «ألم ذلک الکتاب » أی یا محمد هذا الکتاب الذی أنزلته علیک هو بالحروف المقطعه التی منها : ألف لام، میم، وهو بلغتکم وحروف هجائکم «فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ» واستعینوا علی ذلک بسائر شهدائکم ، ثم بین أنهم لا یقدرون علیه بقوله : «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ کَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیرًا ».

۱- تقاعس الفرس وغیره ، لم ینقد لقائده

۲- علل الشرائع : ۱۲، الحدیث الأول من الکتاب .

ثم قال الله : « ألم » هو القرآن الذى افتتح بألم ، هو ذلك الكتاب الذى أخبرت موسى فمن بعده من الأنبياء ، فأخبروا بنى إسرائيل أنى سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد «لَا رَيْبَ فِيهِ» لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأمتهم على سائر أحوالهم «هدى » بيان من الضلاله «للمتقين »، الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذاعلموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضى ربهم.

قال : وقال الصادق عليه السلام : ثم الألف حرف من حروف قولك : «الله » دل بالألف على قولك : الله ، ودل باللام على قولك : الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودل بالميم على أنه المجيد المحمود فى كل افعاله ، وجعل هذا القول حجه على اليهود، وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من بعده من الأنبياء عليهم السلام إلى بنى اسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا على اليهود العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربى الأمى المبعوث بمكه الذى يهاجر إلى المدينه ، ياتى بكتاب بالحروف المقطعه افتتاح بعض سوره يحفظه أمته فيقرأونه قياما ووقعودا ومشاه وعلى كل الأحوال ، يسهل الله عزوجل حفظه عليهم ، ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه على بن ابى طالب عليه السلام الأخذ عنه علومه التى علمها .

والمتقلد عنه لأمانته التى قلدها ، ومذلل كل من عاند محمدا صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ، ومفحم كل من حاوره وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عزوجل ، وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون

إبليس الغاوى لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول.

قال : فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكه ثم سيره (۱) منها إلى المدينه وأظهره بها، ثم أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بألم يعنى «ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ»وهو ذلك الكتاب الذى أخبرت أنبيائى السالفين أنى سأنزله عليك يا محمد « لَا رَيْبَ فِيهِ » فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرأه هو وأمته على سائر احوالهم ، ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأمه ، وكم مده ملكه،(۲)فجاء إلى رسول الله منهم جماعه فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مخاطبتهم ، فقال قائلهم : ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقا لقد علمناكم قدر ملك أمته ، هو إحدى وسبعون سنه : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

فقال على عليه السلام : فما تصنعون «ألمص »وقد أنزلت عليه ؟

قالوا : هذه إحدى و ستون ومائه سنه ، قال : فماذا تصنعون ب«ألر» وقد أنزلت عليه ؟

فقالوا : هذه أكثر هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنه.

فقال على عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل إليه «المر » ؟

قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنه .

فقال على عليه السلام : فواحده من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال : له واحده منها ، وبعضهم قال : بل يجمع له كلها ، وذلك سبعمائه وأربع وثلاثون سنه ، ثم يرجع الملك إلينا يعنى إلى اليهود. .

۱- فى نسخه: هاجر

۲- فى نسخه: ملكهم .

فقال على عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا ، أم آراؤكم دلتكم عليه ؟ فقال بعضهم : كتاب الله نطق به ، وقال آخرون منهم : بل آراؤنا دلت عليه.

فقال على عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون ، فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدلونا على صواب هذا الرأى ، فقالوا : صواب رأينا دليله إن هذا حساب الجمل .

فقال عليه السلام : كيف دل على ما تقولون وليس فى هذه الحروف ما اقترحتم بلا بيان ؟ أرأيتم أن قيل لكم : إن هذه الحروف ليست داله على هذه المده لملك أمه محمد صلى الله عليه وآله ، ولكنها داله على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب ، أو أن عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أن العلى كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب ؟

قالوا : يا أبا الحسن ليس شئ مما ذكرته منصوصا عليه فى (ألم وألمص وألروألمر).

فقال على عليه السلام : ولا شئ مما ذكرتموه منصوص عليه فى (ألم وألمص وألر وألمر) ، فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا .

فقال خطيبهم ومنطيقهم : لاتفرح يا على بأن عجزنا عن إقامه حجه فيما نقوله على دعوانا ، فأى حجه لك فى دعواك ، إلا أن تجعل عجزنا حجتك ؟ فإذا مالنا حجه فيما نقول ولا لكم حجه فيما تقولون.

قال على عليه السلام : لا سواء ، إن لنا حجه هى المعجزه الباهره .

ثم نادى جمال اليهود : يا أيتها الجمال اشهدى لمحمد ولوصيه ، فتبادرالجمال:صدقت صدقت يا وصى محمد وكذب هؤلاء اليهود .

فقال على عليه السلام : هؤلاء جنس من الشهود ، يا ثياب اليهود التى عليهم اشهدى لمحمد ولوصيه ، فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا على نشهد أن

محمـدا رسول الله حقا ، وأنك يا على وصـيه حقا ، لم يثبت لمحمـد قـدم فى مكرمه إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته ، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله فميزتما إثنين ، و أنتما فى الفضائل شريكان إلا أنه لانبى بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فعنـد ذلـك خرست اليهود ، وآمن بعض النظـاره منهم برسول الله صـلى الله عليه وآله، وغلب الشـقاء على اليهود وسـائر النظـاره الآخرين ، فذلك ما قال الله تعالى :«لا ريب فيه »و أنه كما قال محمد ووصـى محمد عن قول محمد صـلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين.

ثم قال : « هدى» به بيان وشفاء «للمتقين » من شيعه محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ، أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الـذنوب الموبقـات فرفضوهـا ، واتقوا إظهـار أسـرار الله وأسـرار أزكياء عباده الأوصـياء بعـد محمـد صـلى الله عليه وآله فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها ومنهم (۱) نشروها(۲)

(۳۸) – ابـن عقـده عن حميـد بن زيـاد ، عن جعفر بن إسـماعيل ، عن ابن أبى نجران، عن إسـماعيل بن على البصـرى ، عن أبى أيوب المؤدب ، عن أبيه – وكان مؤدبا لبعض ولـد جعفر بن محمـد عليهما السـلام قال : لما توفى رسول الله صـلى الله عليه وآله دخل المدينه رجل من ولد داود على دين اليهوديه فرأى السكك خاليه ، فقال البعض أهل المدينه : ما حالكم ؟ فقيل له : توفى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقـال الـداودى : أمـا إنه توفى اليوم الـذى هو فى كتابنا ثم قال : فأين الناس ؟ فقيل له: فى المسـجد ، فأتى المسـجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن عوف و أبو

۱- فى نسخه : فيهم

۲- معانى الأخبار: ۱۲و ۱۳والبحار:۱۸/۱۰

عبيده بن الجراج والناس قد غص المسجد بهم فقال : أوسعوا حتى أدخل، وأرشدونى إلى الذى خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبى بكر فقال له : إننى من ولد داود على دين اليهوديه ، وقد جئت لأسأل عن أربعه أحرف ، فإن خبرت بها أسلمت .

فقالوا له : انتظر قليلا ، وأقبل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد.

فقالوا له : عليك بالفتى فقام إليه فلما دنا منه قال له : أنت على بن أبى طالب ؟ فقال له على عليه السلام : أنت فلان بن داود ؟

قال : نعم.

فأخذ على يده وجاء به إلى أبى بكر فقال له اليهودى : إنى سألت هؤلاء عن أربعه أحرف فأرشدونى إليك لأسألك .

قال : اسأل .

قال : ما أول حرف كلم الله تعالى به نبيكم لما أسرى به ورجع من عند ربه؟ وخبرنى عن الملك الذى زحم نبيكم ولم يسلم عليه ، وخبرنى عن الأربعه الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم، وخبرنى عن منبر نبيكم أى موضع هو من الجنه ؟

قال على عليه السلام : أول ما كلم الله به نبينا صلى الله عليه وآله قول الله تعالى «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » ؟

قال : ليس هذا أردت قال فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ» قال : ليس هذا أردت .

قال : أترك الأمر مستورا.

قال لتخبرنى أو لست أنت هو ؟

قال : أما إذ أبيت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه

والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل عليه السلام ناداه ملک : يا أحمد .

قال : لبيک .

قال: إن الله تعالى يقرأ عليک السلام ويقول لک : اقرء على السيد الولى فقال الملک : على بن أبى طالب عليه السلام.

قال اليهودى : صدقت والله إنى لأجد ذلک فى کتاب أبى .

فقال على عليه السلام: وأما الملک الذى زحم رسول الله صلى الله عليه وآله فملک الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا ، قد تکلم بکلام عظيم فغضب لله ، فزحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرفه فقال جبرئيل عليه السلام : يا ملک الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلى الله عليه وآله ، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إنى أتيت ملکاجبارا قد تکلم بکلام عظيم فغضبت لله ولم أعرفک ، فعذره .

وأما الأربعه الذين کشف عنهم مالک طبقا من النار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله مر بمالک ولم يضحک قط فقال جبرئيل عليه السلام يا مالک هذا نبى الرحمه ، فتبسم فى وجهه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مره يکشف طبقا من النار فکشف طبقا فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا : يا محمد اسأل ربک أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحا، فغضب جبرئيل وقال بريشه من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار ، وأما منبر رسول الله فإن مسکن رسول الله صلى الله عليه وآله جنه عدن هى جنه خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها إثنا عشر وصيا ، وفوقه قبه يقال لها الرضوان، وفوق قبه الرضوان منزل يقال لها الوسيله ، وليس فى الجنه منزل يشبهه، هو منبر رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال اليهودى : صدقت والله إنه لفى کتاب أبى داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلى ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنه الذى بشر به

موسی علیه السلام وأشهد أنک عالم هذه الأمه ووصی رسول الله صلی الله علیه وآله .

قال : فعلمه أمیر المؤمنین علی علیه السلام شرائع الدین . (۱)

(۳۹) – بالاسناد یرفعه إلی أنس بن مالک قال : دخل یهودی فی خلافه أبی بکر وقال :أرید خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله فجاؤوا به إلی أبی بکر فقال له الیهود:أنت خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله ؟ فقال : نعم أما تنظرنی فی مقامه ومحرابه ؟ ! فقال له : إن کنت کما تقول یا أبا بکرأرید أن أسألک عن أشیاء قال : اسأل عما بدالک وما ترید .

فقال الیهودی : أخبرنی عمالیس لله ، وعما لیس عند الله ، وعما لا یعلمه الله .

فقال عند ذلک أبو بکر : هذه مسائل الزنادقه یا یهودی ، فعند ذلک هم المسلمون بقتله ، وکان فیمن حضر ابن عباس رضی الله عنه فزعق بالناس وقال : یا أبا بکر أمهل فی قتله قال له : أما سمعت ما قد تکلم به ؟ فقال ابن عباس : فإن کان جوابه عندکم وإلا فأخرجوه حیث شاء من الأرض قال : فأخرجوه وهو یقول : لعن الله قوما جلسوا فی غیر مراتبهم یریدون قتل النفس التی قد حرم الله بغیر علم.

قال : فخرج وهو یقول : أیها الناس ذهب الإسلام حتی لا یجیبون ، أین رسول الله صلی الله علیه وآله ؟وأین خلیفه رسول الله ؟

قال : فتبعه ابن عباس وقال له : اذهب إلی عیبه علم النبوه إلی منزل علی ابن أبی طالب علیه السلام قال فعند ذلک أقبل أبو بکر والمسلمون فی طلب الیهودی فلحقوه فی بعض الطریق فأخذوه وجاؤوا به إلی أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السلام فأستأذنوا علیه ثم دخلوا علیه وقد ازدحم الناس، قوم یبکون ، وقوم

۱– البحار:۲۴/۱۰وغیبه النعمانی :۵۳

يضحكون قال : فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إن هذا اليهودى سألنى عن مسأله من مسائل الزنادقه ..

فقال الإمام عليه السلام : ما تقول يا يهودى ؟

فقال اليهودى : أسأل وتفعل بى مثل ما فعل بى هؤلاء .

قال : وأى شئ أرادوا يفعلون بك ؟ قال : أرادوا أن يذهبوا بدمى فقال الامام عليه السلام : دع هذا واسأل عما شئت .

فقال : سؤالى لا يعلمه إلا نبى أو وصى نبى.

قال : اسأل عما بدالك.

فقال اليهودى : أجبنى عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله .

فقال له على عليه السلام : على شرط يا أخا اليهود .

قال : وما الشرط ؟

قال : تقول معى قولا عدلا مخلصا: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

فقال : نعم يا مولاى .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود أما قولك : ما ليس لله فليس لله صاحبه ولا ولد .

قال : صدقت يا مولاى . وأما قولك : ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم .

قال : صدقت يا مولاى .

وأما قولك : ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم أن له شريكا ولا وزيرا وهو على كل شئ قدير .

فعند ذلك قال : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله ، وأنك خليفته حقا ووصيه ووارث علمه ، فجزاك الله عن الإسلام خيرا.

قال : فضج الناس عند ذلك .

فقال أبو بكر : يا كاشف الكربات يا على أنت فارج الهم .

قال : فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال : أقيلونى أقيلونى أقيلونى، لست بخير كم وعلى فيكم.

قال : فخرج إليه عمر وقال : أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك الأنفسنا ، ثم أنزله عن المنبر فاخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام . (١)

(۴٠) – نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمه ، عن عبد الله بن عباس قال : قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينه ، فقالا : يا قوم إن نبيا حدثنا عنه أنه قد ظهر بتهامه نبى يسقه أحلام اليهود ، ويطعن فى دينهم ، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آباؤنا، فأيكم هذا النبى ؟ فإن يكن الذى بشر به داود آمنا به واتبعناه ، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا ، فأيكم هذا النبى فقال المهاجرون والأنصار : إن نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قد قبض .

فقالا : الحمد لله فأيكم وصيه ؟ فما بعث الله عزوجل نبيا إلى قوم إلا وله وصى يؤدى عنه من بعده ويحكى عنه ما أمره ربه، فأومأ المهاجرون والأنصار إلى أبى بكر.

فقالوا : هذا وصيه .

فقالا لأبى بكر : إنا نلقى عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء ، ونسألك عماتسأل الاوصياء عنه .

فقال لهما أبو بكر : ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى .

فقال أحدهما : ما أنا وأنت عند الله عزوجل ؟ وما نفس فى نفس ليس بينهما رحم ولا قرابه ؟ وما قبر سار بصاحبه ؟ ومن أين تطلع الشمس ؟ وفى أين تغرب؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك ؟ وأين تكون الجنه ؟ وأين تكون النار؟

١- البحار: ٢٥/١٠

وربک یحمل أو یحمل ؟ وأین یکون وجه ربک ؟ وما إثنان شاهدان ، وإثنان غائبان، وإثنان متباغضان؟ وما الواحد؟ وما الإثنان ؟ وما الثلاثه ؟ وما الأربعه ؟ وما الخمسه؟ وما السته ؟ وما السبعه ؟ وما الثمانیه ؟ وما التسعه ؟ وما العشره ؟ وما الأحد عشر ؟ وما الإثنا عشر ؟ وما العشرون ؟ وما الثلاثون ؟ وما الأربعون ؟ وما الخمسون ؟ وما الستون ؟ وما السبعون ؟ وما الثمانون ؟ وما التسعون ؟ وما المائه ؟.

قال : فبقی أبو بکر لا یرد جواباً ، وتخوفنا أن یرتد القوم عن الإسلام ، فأتیت منزل علی بن أبی طالب علیه السلام فقلت له : یا علی إن رؤساء الیهود قد قدموا المدینه و ألقوا علی أبی بکر مسائل فبقی أبو بکر لا یرد جوابا .

فتبسم علی علیه السلام ضاحکا ثم قال : هو الیوم الذی وعدنی رسول الله صلی الله علیه و آله به ، فأقبل یمشی أمامی ، وما أخطأت مشیته من مشیه رسول الله صلی الله علیه و آله شیئا حتی قعد فی الموضع الذی کان یقعد فیه رسول الله صلی الله علیه وآله .

ثم التفت إلی الیهودیین فقال علیه السلام : یا یهودیان أدنوا منی وألقیا علی ما ألقیتماه علی الشیخ .

فقال الیهودیان : ومن أنت ؟

فقال لهما : أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب أخو النبی صلی الله علیه وآله ، وزوج ابنته فاطمه ، وأبو الحسن والحسین ، ووصیه فی حالاته کلها ، وصاحب کل منقبه وعز، وموضع سر النبی صلی الله علیه وآله .

فقال له أحد الیهودیین : ما أنا وأنت عند الله ؟

فقال علیه السلام : أنا مؤمن منذ عرفت نفسی ، وأنت کافر منذ عرفت نفسک ،فما أدری ما یحدث الله فیک یا یهودی بعد ذلک.

فقال الیهودی : فما نفس فی نفس لیس بینهما رحم ولا قرابه ؟

قال عليه السلام : ذاك يونس عليه السلام فى بطن الحوت .

قال له : فما قبر سار بصاحبه ؟

قال : يونس حين طاف به الحوت فى سبعه أبحر .

قال له : فالشمس من أين تطلع ؟

قال : من قرنى الشيطان .

قال : فأين تغرب ؟

قال : فى عين حمئه ، قال لى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلى فى إقبالها ولا فى إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين .

قال : فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فى ذلك الموضع ؟

قال : فى البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام .

قال له : فربك يحمل أو يحمل ؟

قال : إن ربى عزوجل يحمل كل شئ بقدرته ولا يحمله شئ .

قال: فكيف قوله عز وجل :«وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»؟

قال : يا يهودى ألم تعلم أن لله ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؟ فكل شئ على الثرى ، والثرى على القدره ، والقدره به تحمل كا شئ .قال : فأين تكون الجنه ؟ وأين تكون النار ؟

قال : أما الجنه ففى السماء ، و أما النار ففى الأرض .

قال : فأين يكون وجه ربك ؟

فقال على بن أبى طالب عليه السلام لى : يا ابن عباس ائتنى بنار وحطب ، فأتيته بنار وحطب فأضرمها ، ثم قال : يا يهودى اين يكون وجه هذه النار ؟

قال : لا أقف لها على وجه .

قال : فإن ربى عزوجل عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه

الله

فقال له : ما إثنان شاهدان ؟

قال : السماوات والأرض لا يغيبان ساعه .

قال : فما إثنان غائبان ؟

قال : الموت والحياه لا يوقف عليهما .

قال : فما إثنان متباغضان ؟

قال : الليل والنهار .

قال : فما الواحد ؟

قال : الله عزوجل : قال : فما الإثنان ؟

قال : آدم وحواء .

قال : فما الثلاثه ؟

قال : كذبت النصارى على الله عزوجل قالوا : ثالث ثلاثه ، والله لم يتخذ صاحبهولا ولدا.

قال : فما الأربعه ؟

قال : القرآن والزبور والتوراه والإنجيل .

قال : فما الخمسه ؟

قال : خمس صلوات مفترضات .

قال : فما السته ؟

قال : خلق الله السماوات والأرض وما بينهما فى سته أيام .

قال : فما السبعه ؟

قال : سبعه أبواب النار متطابقات .

قال : فما الثمانيه ؟

ص: ۴۸

قال : ثمانيه أبواب الجنه .

قال : فما التسعه ؟

قال تسعه رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون .

قال : فما العشره ؟

قال : عشره أيام العشر .

قال : فما الأحد عشر ؟

قال : قول يوسف لأبيه :«يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ».

قال : فما الإثنا عشر ؟

قال : شهور السنه .

قال : فما العشرون ؟

قال : بيع يوسف بعشرين درهماً .

قال : فما الثلاثون ؟

قال : ثلاثون يوما شهر رمضان ضيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر .

قال : فما الأربعون ؟

قال : كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليله فأتمها الله عز و جل بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليله .

قال : فما الخمسون ؟

قال : لبث نوح عليه السلام فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما .

قال : فما الستون ؟

قال : قول الله عزوجل فى كفاره الظهار : «فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ

مِسْكِينًا » إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين.

قال : فما السبعون : قال : اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه عزوجل.

قال : فما الثمانون ؟

قال : قريه بالجزيره يقال لها ثمانون ، منها قعد نوح عليه السلام فى السفينه واستوت على الجودى وأغرق الله القوم .

قال : فما التسعون ؟

قال : الفلك المشحون ، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم .

قال : فما المائه ؟

قال : كان أجل داود عليه السلام ستين سنه فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنه من عمره ، فلما حضرت آدم الوفاه جحد فجحدت ذريته.

فقال له : يا شاب صف لى محمدا كأنى أنظر إليه حتى أؤمن به الساعه ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : يا يهودى هجت أحزانى ، كان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدين أقنى الأنف ، دقيق المسربه ، كث اللحيه ، براق الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضه ، كان له شعيرات من لبته إلى سرته ملفوفه كأنها قضيب كافور لم يكن فى بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنه ينقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدور الكعبين ، لطيف القدمين ، دقيق الخصر ، عمامته السحاب ، وسيفه ذو الفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره اليعفور، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، كان عليه الصلاه والسلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوه مكتوب على الخاتم سطران : أما أول سطر : فلا إله إلا الله، وأما الثانى : فمحمد

رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذه صفته يا يهودى .

فقال اليهوديان : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصى محمد حقا.

فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكاناعه حتى كان من أمر الجمل ما كان ، فخرجا معه إلى البصره فقتل أحدهما فى وقعه الجمل ، وبقى الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين . (۱)

(۴۱) -- القطان والدقاق معا عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن محمد بن عبيد الله ، عن على بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : كان لرسول الله صلى الله عليه و آله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله عليه السلام وأتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سمعا منه ، وقد كانا قرأ التوراه وصحف ابراهيم عليه السلام ، وعلما علم الكتب الأولى ، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا : إنه لم يمت نبى قط إلا وله خليفه يقوم بالأمر فى أمته من بعده ، قريب القرابه إليه من أهل بيته ، عظيم الخطر جليل الشأن .

فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبى ؟

قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفه التى أجدها فى التوراه ، هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما دخلا المدينه وسألا عن الخليفه أرشدا إلى أبى بكر فلما نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثم قالا له : ما قرابتك من رسول الله ؟

قال : إنى رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتى عائشه .

قالا : هل غير هذا ؟

۱- الخصال: ۱۴۶/۲--۱۴۸بحار الأنوار - العلامه المجلسى : ۳/۱۰

قال : لا .

قالا : ليست هذه بقرابه ، فأخبرنا أين ربك ؟

قال فوق سبع سماوات .

قال : هل غير هذا ؟

قال : لا.

قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فإنك أنت لست بالرجل الذى نجد فى التوراه أنه وصى هذا النبى وخليفته .

قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ، ثم أرشدهما إلى عمر - وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشئ بطش بهما فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبى ؟

قال : أنا من عشيرته وهو زوج ابنتى حفصه قالا : هل غير هذا ؟

قال: لا.

قالا : ليست هذه بقرابه وليست هذه الصفه التى نجدها فى التوراه ثم قالا له فأين ربك ؟

قال : فوق سبع سماوات ، قالا : هل غير هذا ؟

قال : لا.

قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فأرشدهما إلى على عليه السلام ، فلما جا آه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنه الرجل الذى صفته فى التوراه أنه وصى هذا النبى و خليفته وزوج ابنته ، وأبو السبطين ، والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلى عليه السلام أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله؟

قال هو أخى ، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به ، وأنا زوج ابنته .

قالا : هذه القرابه الفاخره والمنزله القريبه وهذه الصفه التى نجدها فى التوراه.

فأين ربك عزوجل ؟

قال لهما على عليه السلام : إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا : أنبئنا بالذى كان على عهد نبينا موسى عليه السلام قال على عليه السلام : أقبل أربعه أملاك : ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء وملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق ، لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟

قال : أقبلت من عند ربى .

وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت؟

قال : أقبلت من عند ربى ،وقال النازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت؟

قال:اقبلت من عند ربى،و قال الخارج من الارض:للنازل من السماء:من اين اقبلت؟

قال: أقبلت من عند ربى ، فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام وأما ما كان على عهد نبينا صلى الله عليه وآله فذلك قوله فى محكم كتابه : «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» الآيه .

قال اليهوديان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك فى موضعك الذى أنت أهله؟فوالذى أنزل التوراه على موسى عليه السلام إنك لأنت الخليفه حقا نجد صفتك فى كتبنا ، ونقرأه فى كنائسنا ، وأنك لأنت أحق بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه .فقال على عليه السلام : قدما وأخرا وحسابهما على الله عزوجل يوقفان ويسألان(۱).

(۴۲) -- محمد بن الفضيل ، عن زكريا بن يحيى ، عن عبد الله بن مسلم، عن إبراهيم بن

۱- التوحيد : ۱۷۱ - ۱۷۳، والبحار: ۱۰ / ۲۰

يحيى الأسلمى ، عن عمار بن جوبن ، عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: شهدنا الصلاه على أبى بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه و أقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى سموه أمير المؤمنين ، فبينا نحن جلوس عنده يوما إذ جاء يهودى من يهود المدينه وهو يزعم أنه من ولد هارون أخى موسى عليه السلام حتى وقف على عمر .

فقال له اليهودى: يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بعلم نبيكم وكتاب ربكم حتى أسأله عما أريد ؟ فأشار عمر إلى على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال له اليهودى : أكذلك أنت يا على ؟

قال عليه السلام : نعم سل عما تريد .

قال : إنى أسألك عن ثلاث ، وعن ثلاث ، وواحده فقال له على عليه السلام : لم لا تقول : إنى أسألك عن سبع ؟

قال له اليهودى : أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخرى ، فإن أصبت سألتك عن الواحده وإن أخطأت فى الثلاث الأولى لم أسألك عن شئ فقال له على عليه السلام : وما يدريك إذا سألتنى فأجبتك أصبت أم أخطأت ؟

فضرب بيده إلى كمه فاستخرج كتابا عتيقا .

فقال : هذا ورثته عن آبائى وأجدادى إملاء موسى بن عمران وخط هارون، وفيه هذه الخصال التى أريد أن أسألك عنها .

فقال له على عليه السلام: إن عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم ؟

فقال اليهودى : والله إن أجبتنى فيهن بالصواب لأسلمن الساعه على يديك قال له على عليه السلام : سل قال : أخبرنى عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأخبرنى عن أول شجره نبتت على وجه الأرض ، وأخبرنى عن أول عين نبعت على وجه الأرض .

فقال له على عليه السلام : يا يهودى أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخره بيت المقدس وكذبوا ، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنه فوضعه فى ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم و بين الله عزوجل .

قال اليهودى : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له على عليه السلام : وأما أول شجره نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتونه وكذبوا ولكنها النخله من العجوه نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنه ، فأصل النخل كله من العجوه .

قال له اليهودى اشهد بالله لقد صدقت .

قال له على عليه السلام: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التى نبعت تحت صخره بيت المقدس وكذبوا ، ولكنها عين الحياه التى نسى عندها صاحب موسى السمكه المالحه ، فلما أصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر .

قال له اليهودى : اشهد بالله لقد صدقت .

قال له على عليه السلام سل قال : أخبرنى عن هذه الأمه كم لها بعد نبيها من إمام عادل ؟ وأخبرنى عن منزل محمد أين هو من الجنه ؟ ومن يسكن معه فى منزله ؟قال له على عليه السلام : يا يهودى يكون لهذه الأمه بعد نبيها إثنا عشر إماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالف عليهم .

قال له اليهودى أشهد لقد صدقت .

قال له على عليه السلام : وأما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنه فى جنهعدن ، وهى وسط الجنان وأقربها إلى عرش الرحمن جل جلاله .

قال له: أشهد بالله لقد صدقت .

قال له على عليه السلام: والذين يسكنون معه فى الجنه هؤلاء الإثنا عشر إماما.

قال له اليهودى : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له على عليه السلام : سل قال : أخبرنى عن وصى محمد صلى الله عليه و آله من أهله كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت موته أو يقتل قتلا ؟

فقال له على عليه السلام : يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنه ويخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى رأسه -.

قال : فوثب إليه اليهودى فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنك وصى رسول الله (١)

(۴۳) - ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثانى له وعن ثان لا ثالث له إلى مائه متصله نجدها فى التوراه والإنجيل وهى فى القرآن تتلونه .

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أما الواحد : فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له .

وأما الإثنان : فآدم وحواء لأنهما أول إثنين .

وأما الثلاثه : فجبرئيل و ميكائيل وإسرافيل ، لأنهم رأس الملائكه على الوحى .

وأما الأربعه : فالتوراه و الانجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمسه : فالصلاه أنزلها الله على نبينا وعلى أمته ، ولم ينزلها على نبى كان قبله ولا على أمه كانت قبلنا وأنتم تجدونه فى التوراه .

وأما السته : فخلق الله السماوات والأرض فى سته أيام .

وأما السبعه فسبع سماوات طباقا .

وأما الثمانيه : ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه .

١- البحار: ٢٢/١٠وكمال الدين : ١٧٢

وأما التسعه : فآيات موسى التسع .

وأما العشره : فتلك عشره كامله .

وأما الأحد عشر : فقول يوسف عليه السلام لأبيه : إنى رأيت أحد عشر كوكبا .

و أما الإثنا عشر: فالسنه إثنا عشر شهرا .

وأما الثلاثه عشر : قول يوسف عليه السلام لأبيه : والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، فالأحد عشر إخوته ، والشمس أبوه ، والقمر أمه .

وأما الأربعه عشر: فأربعه عشر قنديلا من النور معلقه بين السماء السابعه ،ولحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامه .

وأما الخمسه عشر : فأنزلت الكتب جمله منسوخه من اللوح المحفوظ إلى سماءالدنيا بخمسه عشر ليله مضت من شهر رمضان .

وأما السته عشر : فسته عشر صفا من الملائكه حافين من حول العرش .

وأما السبعه عشر : فسبعه عشر اسما من أسماء الله مكتوبه بين الجنه والنار ، لولا ذلك لزفرت زفره أحرقت من فى السماوات والأرض .

وأما الثمانيه عشر : فثمانيه عشر حجايا من نور معلقه بين العرش والكرسى ، لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش.

وأما التسعه عشر : فتسعه عشر ملكا خزنه جهنم .

وأما العشرون: فانزل الزبور على داود عليه السلام فى عشرين يوما خلون من شهر رمضان وأما الأحد والعشرون فألان الله لداود فيها الحديد.

وأما فى اثنين وعشرين : فاستوت سفينه نوح عليه السلام.

وأما ثلاثه وعشرون : ففيه ميلاد عيسى عليه السلام ، ونزول المائده على بنى اسرائيل .

وأما فی أربع وعشرین : فرد الله علی یعقوب بصره .

وأما خمسه وعشرون : فکلم الله موسی تکلیما بوادی المقدس ، کلمه خمسه وعشرین یوما .

وأما سته وعشرون : فمقام إبراهیم علیه السلام فی النار، وأقام فیها حیث صارت بردا وسلاما .

وأما سبعه وعشرون : فرفع الله إدریس مکانا علیا وهو ابن سبع وعشرین سنه .

وأما ثمانیه وعشرون: فمکث یونس فی بطن الحوت وأما الثلاثون : «وَوَاعَدْنَا مُوسَی ثَلَاثِینَ لَیْلَهً»

وأما الأربعون : تمام میعاده «وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ » وأما الخمسون : خمسین ألف سنه وأما الستون : کفاره الإفطار« فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّینَ مِسْکِینًا ذ» .

وأما السبعون : سبعون رجلا لمیقاتنا .

وأما الثمانون : فاجلدوهم ثمانین جلده .

وأما التسعون: فتسع وتسعون نعجه .

وأما المائه فقوله «فَاجْلِدُوا کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَهَ جَلْدَهٍ ».

فلما سمعا ذلک أسلما فقتل أحدهما فی الجمل : والآخر فی صفین (۱).

(۴۴)- عن سعد، عن أحمد بن الحسین بن سعید ، عن أبیه ، عن جعفر بن یحیی ، عن أبیه رفعه إلی بعض الصادقین من آل محمد صلی الله علیه وآله قال : جاء رجلان من یهود خیبر ومعهما التوراه منشوره بریدان النبی صلی الله علیه وآله فوجداه قد قبض، فأتیا أبا بکر فقالا إنا قد جئنا نرید النبی لنسأله عن مسأله فوجدناه قد قبض .

فقال : وما مسألتکما ؟

قالا : أخبرنا عن الواحد ، والاثنین ، والثلاثه ، والاربعه ، والخمسه والسته،

۱- البحار: ۸۸/۱۰ ، و مناقب آل أبی طالب ۵۱۱و۵۱۲

والسبعه ، والثمانيه ، والتسعه ، والعشره ، والعشرين ، والثلاثين ، و الأربعين، والخمسين ، والستين، والسبعين ، والثمانين ، والتسعين ، والمائه .

فقال لهما أبو بكر : ما عندى فى هذا شئ ! ايتيا على بن أبى طالب عليه السلام .

قال : فأتياه فقصا عليه القصه من أولها ومعهما التوراه منشوره.

فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عند كما تسلمان ؟

قالا : نعم .

قال عليه السلام : أما الواحد : فهو الله وحده لا شريك له .

وأما الإثنان : فهو قول الله عزوجل :«لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ » ؟.

وأما الثلاثه والأربعه والخمسه والسنه والسبعه والثمانيه فهن : قول الله عز وجل فى كتابه فى أصحاب الكهف:«سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ».

وأما التسعه : فهو قول الله عزوجل فى كتابه :«وَكَانَ فِي الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»

وأما العشره : فقول الله عزوجل :«تِلْكَ عَشَرَهٌ كَامِلَهٌ ».

وأما العشرون : فقول الله عزوجل فى كتابه : «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ».

وأما الثلاثون والأربعون : فقول الله عزوجل فى كتابه «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَهً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَهً »

وأما الخمسون : فقول الله عزوجل : «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ ».

أما الستون : فقول الله عزوجل فى كتابه : «فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا»

وأما السبعون : فقول الله عزوجل فی کتابه : «وَاخْتَارَ مُوسَی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقَاتِنَا ».

وأما الثمانون : فقول الله عزوجل فی کتابه : «وَالَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِینَ جَلْدَهً » .

وأما التسعون : فقول الله عزوجل فی کتابه : «إِنَّ هَذَا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَهً وَلِیَ نَعْجَهٌ ».

وأما المائه : فقول الله عزوجل فی کتابه : «الزَّانِیَهُ وَالزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَهَ جَلْدَهٍ ».

قال : فأسلم الیهودیان علی یدی أمیر المؤمنین علیه السلام (۱).

(۴۵) - الإمام الصادق علیه السلام : جاء حبر من الأحبار إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال :یا أمیر المؤمنین ، متی کان ربک ؟

فقال له : ثکلتک أمک ! ومتی لم یکن حتی یقال : متی کان ؟ ! کان ربی قبل القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد، ولا غایه ولا منتهی لغایته ، انقطعت الغایات عنده ، فهو منتهی کل غایه .

فقال : یا أمیر المؤمنین ، أفنبئ أنت؟

فقال : ویلک ! إنما أنا عبد من عبید محمد صل الله علیه و اله (۲) .

(۴۶) عنه علیه السلام -- عندما سأله حبر یهودی عن الله أهو فی السماء أم فی الأرض ؟ قال - : إن الله جل وعز أین الأین فلا أین له ، وجل عن أن یحویه مکان،وهو فی کل مکان بغیر مماسه ولا مجاوره، یحیط علما بما فیها ، ولا یخلو شیء منها من

۱- الخصال: ۲/ ۶۵

۲- الکافی: ۵/۸۹/۱ و ص ۸/۹۰ نحوه،التوحید :۳/۱۷۴کلها عن أبی الحسن الموصلی، الإحتجاج: ۱۲۶/۴۹۶/۱

تدبیره ، وإنی مخبرک بما جاء فی کتاب من کتبکم یصدق ما ذکرته لک، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال الیهودی : نعم.

قال : ألستم تجدون فی بعض کتبکم أن موسی بن عمران علیه السلام کان ذات یوم جالسا إذ جاءه ملک من المشرق ، فقال له موسی : من أین أقبلت ؟

قال : من عند الله عوجل ، ثم جاءه ملک من المغرب فقال له : من أین جئت؟ قال : من عند الله ، وجاءه ملک آخر فقال : قد جئتک من السماء السابعه من عند الله تعالی ، وجاءه ملک آخر فقال : قد جئتک من الأرض السابعه السفلی من عند الله عز اسمه ، فقال موسی علیه السلام : سبحان من لا یخلو منه مکان ، ولا یکون إلی مکان أقرب من مکان ؟

فقال الیهودی : أشهد أن هذا هو الحق ، وأنک أحق بمقام نبیک ممن استولی علیه(۱).

(۴۷) - ابن بابویه ، عن محمد بن یوسف بن علی ، عن الحسن بن علی بن نضرالطرسوسی ، عن أبی الحسن بن قرعه القاضی بالبصره ، عن زیاد عن عبد الله البکائی ، عن محمد بن إسحاق عن إسحاق بن یسار ، عن عکرمه ، عن ابن عباس قال : لما کان فی عهد خلافه عمر أتاه قوم من أحبار الیهود(۲)فسألوه عن أقفال

۱- الکافی: ۵/۸۹/۱ و ص ۸/۹۰ نحوه،التوحید :۳/۱۷۴کلها عن أبی الحسن الموصلی، الإحتجاج: ۱۲۶/۴۹۶/۱

۲- فی العرائس هنا زیاده هی هکذا : فقالوا له أنت ولی الأمر بعد محمد وصاحبه ، وإنا نرید أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الاسلام حق وأن محمدا کان نبیا ، وان لم تخبرنا علمنا أن الاسلام باطل وأن محمدا لم یکن نبیا. فقال : سلوا عما بدالکم ، قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات (۳) فی العرائس : ما یقول الدراج فی صباحه ؟ و ما یقول الدیک فی صراخه ؟ و ما یقول الفرس فی صهیله ؟ وما یقول الضفدع فی عیقه ؟ وما یقول الحمار فی نهیقه ؟ وما یقول القنبر فی صفیره ؟ قال : فنکس عمر رأسه فی الارض ! ثم قال : لاعیب بعمر إذا سئل عما لا یعلم أن یقول : لا أعلم ! فوثب الیهود وقالوا: نشهد أن محمدا لم یکن نبیا وأن الاسلام باطل ، فوثب سلمان الفارسی وقال للیهود : قفوا قلیلا ، ثم توجه نحو علی بن ابی طالب کرم الله وجهه حتی دخل علیه ، فقال : یا أبا الحسن اغث الاسلام . فقال : وماذاک ؟ فأخبره الخبر ، فاقبل یرفل فی برده رسول الله صلی الله علیه وسلم ، فلما نظر إلیه عمر وثب قائما فاعتنقه ، وقال : یا أبا الحسن أنت لکل معضله وشده تدعا فدعا علی کرم الله وجهه الیهود فقال : سلوا عما بدالکم ، فان النبی صلی الله علیه وسلم علمنی ألف باب من العلم فتشعب لی من کل باب الف باب ، فسألوه عنها . فقال علی کرم الله وجهه : أن لی علیکم شریطه

السماوات ماهى ؟ وعن مفاتيح السماوات ماهى ؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو ؟ وعمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس ، وعن خمسه أشياء مشت على وجه الارض لن يخلقوا فى الأرحام ، وما يقول الدراج فى صباحه ، وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر، فنكس عمر رأسه ، وقال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك !

فقال لهم على عليه السلام : إن لى عليكم شريطه : إذا أنا أخبرتكم بما فى التوراه دخلتم فى ديننا ؟

قالوا: نعم.

فقال عليه السلام : أما أقفال السماوات هو الشرك بالله ، فإن العبد والامه إذا كانامشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل .

فقالوا : ما مفاتيحها ؟

فقال على عليه السلام : شهاده أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه .

قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به فى البحار السبعه.

فقالوا : أخبرنا عمن أنذر قومه لا من الجن ولا من الأنس .

قال : تلك نمله سليمان إذ قالت : (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده).

قالوا : فأخبرنا عن خمسه أشياء مشت على الأرض ما خلقوا فى الأرحام .

قال : ذاك آدم وحواء وناقه صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى .

قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟

قال : الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى ، والديك يقول : اذكروا الله يا غافلين ، والفرس يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين :(١) اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، والحمار يلعن العشار وينهق فى عين الشيطان ، والضفدع يقول : سبحان ربى المعبود المسبح فى لجج البحار، والقنبر يقول : اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد.

قال : وكانت الأحبار ثلاثه فوثب اثنان وقالا : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

قال : فوقف الحبر الآخر وقال : يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب أصحابى ولكن بقيت خصله أسألك عنها .

فقال على عليه السلام : سل.

قال : أخبرنى عن قوم كانوا فى أول الزمان فماتوا ثلاث مائه وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم ؟ فابتدأ على عليه السلام وأراد أن يقرأ سوره الكهف .

فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم ، فإن كنت عالما بهم أخبرنا بقصه هؤلاء وبأسمائهم وعددهم و اسم كلبهم واسم كهنهم واسم ملكهم واسم مدينتهم .

فقال على عليه السلام : لاحول ولاقوه إلا بالله العلى العظيم ، يا أخا اليهود

١- زاد فى العرائس :الى الجهاد .

حدثنی محمد صلی الله علیه وآله أنه کان بأرض الروم مدینه یقال لها أقسوس (۱)وکان لها ملک صالح فمات ملکهم فاختلفت کلمتهم فسمع بهم ملک من ملوک فارس یقال له دقیانوس(۲) فأقبل فی مائه ألف حتی دخل مدینه أقسوس فاتخذها دار مملکته ، واتخذ فیها قصرا طوله فرسخ فی عرض فرسخ واتخذ فی ذلک القصر مجلسا طوله ألف ذراع فی عرض مثل ذلک من الرخام الممرد(۳)، واتخذ فی ذلک المجلس أربعه آلاف أسطوانه من ذهب، واتخذ ألف قندیل من ذهب لها سلاسل من اللجین تسرج (۴)بأطیب الأدهان ، واتخذ فی شرقی المجلس ثمانین کوه(۵) ، ولغربیه کذلک ، وکانت الشمس إذا طلعت طلعت فی المجلس کیفما دارت ، واتخذ فیه سریرا من ذهب طوله ثمانون ذراعا فی عرض أربعین ذراعا ، له قوائم من فضه مرصعه بالجواهر ، وعلاه بالنمارق ، واتخذ من یمین السریر ثمانین کرسیا من الذهب مرصعه بالزبرجد الأخضر فأجلس علیها بطارقته ، واتخذ من یسار السریر ثمانین کرسیا من الفضه مرصعه بالیاقوت الاحمر فأجلس علیها هراقلته (۶)ثم علا السریر فوضع التاج علی رأسه .

فوثب الیهودی فقال : مم کان تاجه ؟

۱- ال الثعلبی : ویقال هی طرسوس کان اسمها فی الجاهلیه اقسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس . منه رحمه الله . قلت : قال یاقوت : افسوس بضم الهمزه وسکون الفاء : بلد بثغور طرطوس یقال انه بلد اصحاب الکهف

۲- فی نسخه : دقیوس وکذا فیما یأتی ، قال ابن الأثیر : اسمه دقیوس ، ویقال : دقیانوس . وزاد فی العرائس : وکان جبارا کافرا

۳- فی نسخه : من الزجاج الممرد.

۴- فی نسخه وفی العرائش : تسرج کل لیله

۵- فی العرائس : مائه وثمانین

۶- فی نسخه : هرابذته

قال : من الذهب المشبک(۱)، له سبعه أرکان(۲) علی کل رکن لولؤه بیضاء تضئ کضوء المصباح فی اللیله الظلماء ، واتخذ خمسین غلاما من أولاد الهراقله(۳) فقرطقهم بقراطق الدیباج الأحمر(۴)، وسرولهم بسراویلات الحریر الأخضر ، و توجهم ودملجهم وخلخلهم ، وأعطاهم أعمده من الذهب ، ووقفهم علی رأسه ، واتخذ سته غلمه وزراءه ، فأقام ثلاثه عن یمینه، وثلاثه عن یساره .

فقال الیهودی : ما کان أسماء الثلاثهو الثلاثه ؟ (۵)

فقال علی علیه السلام : الذین عن یمینه أسماؤهم تملیخا ومکسلمینا و میشیلینا(۶)وأما الذین عن یساره فأسماؤهم مرنوس ودیر نوس وشاذریوس ، وکان یستشیرهم فی جمیع أموره ، وکان یجلس فی کل یوم فی صحن داره و البطارقه عن یمینه والهراقله، عن یساره ، ویدخل ثلاثه غلمه فی ید أحدهم جام من ذهب مملوء من المسک المسحوق ، وفی ید الآخر جام من فضه مملوء من ماء الورد ، وفی ید الآخر طائر أبیض له منقار أحمر، فإذا نظر الملک إلی ذلک الطائر صفر به فیطیر الطائر حتی یقع فی جام ماء الورد فیتمرغ فیه ، ثم یقع علی جام المسک فیحمل ما فی الجام بریشه وجناحه ، ثم یصفر به الثانی سیر الطائر علی تاج الملک فینفذ ما فی ریشه وجناحه علی رأس الملک (۷).

۱- فی نسخه وفی العرائس : الذهب السبیک

۲- فی العرائس : له تسعه أرکان

۳- فی نسخه : من أولاد البطارقه

۴- فی العرائس : فمنطقهم بمناطق الدیباج الأحمر

۵- فی نسخه : ما کان اسم الثلاثه

۶- فی نسخه : مجسلمینا . وفی العرائس : محسلمینا

۷- فی عرائس الثعلبی : فمکث الملک فی ملکه ثلاثین سنه من غیر أن یصیبه صداع ولا وجع ولا حمی ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط فلما رأی ذلک من نفسه وماله . منه رحمه الله .

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبيه من دون الله ، ودعا إلى ذلك وجوه قومه ، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه ، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا، واتخذ لهم عيد ا فى كل سنه مره، فبيناهم ذات يوم فى عيد و البطارقه عن يمينه والهراقله عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه(۱) فنظر إليه أحد الثلاثه الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا - وكان غلاما - فقال فى نفسه : لو كان دقيانوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفزع ، وما كان يبول ولا يتغوط، وما كان ينام ، وليس هذه من فعل آلاله.

قال : وكان الفتيه السته كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتخذ لهم من طيب الطعام ، ثم قال لهم : يا إخوتاه قد وقع فى قلبى شئ منعنى الطعام والشراب والمنام .

قالوا : وماذاك يا تمليخا ؟

قال : أطلت فكرى فى هذه السماء .

فقلت : من رفع سقفها محفوظه بلا عمد ولا علاقه من فوقها ؟ ومن أجرى فيها شمسا و قمرا آيتان مبصرتان ؟(۲) ومن زينها بالنجوم ؟ ثم أطلت الفكر فى الأرض .

فقلت : من سطحها على ظهر اليم الزاخر ؟(۳) ومن حبسها بالجبال أن تميد على كل شئ ؟(۴)وأطلت فكرى فى نفسى من أخرجنى جنينا (۵)من بطن أمى ؟ ومن غذانى ؟ ومن ربانى ؟ إن لها صانعا ومدبرا غير دقيوس الملك، وماهو إلا ملك .

۱- فى نسخه : على ناحيه

۲- فى نسخه : آيتين مبصر تين

۳- فى نسخه : على صميم الماء الزخار .

۴- فى العرائس : ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسى لئلا تميد

۵- فى العرائس : فقلت : من اخرجنى جنينا .

الملوک ، وجبار السماوات .

فانکبت الفتیه علی رجلیه یقبلونها ، وقالوا بک هدانا الله من الضلاله إلی الهدی ،فأشر علینا(۱).

قال : فوثب تملیخا فباع تمرا من حائط له بثلاثه الأف درهم وصرها فی ردنه (۲)ورکبوا خیولهم وخرجوا من المدینه ، فلما ساروا ثلاثه أمیال قال لهم تملیخا : یا إخوتاه جاءت مسکنه الآخره وذهب ملک الدنیا ، انزلوا عن خیولکم وامشوا علی أرجلکم ، لعل الله أن یجعل لکم من أمرکم فرجا ومخرجا ، فنزلوا عن خیولهم ومشوا علی أرجلهم سبعه فراسخ فی ذلک الیوم فجعلت أرجلهم تقطر دما .

قال : فاستقبلهم راع فقالوا : یا أیها الراعی هل من شربه لبن أو ماء ؟

فقال الراعی : عندی ما تحبون ولکن أری وجوهکم وجوه الملوک ، وما أظنکم إلاهرابا من دقیوس الملک.

قالوا: یا أیها الراعی لا یحل لنا الکذب ، أفینجینا منک الصدق ؟ فأخبروه بقصتهم فانکب الراعی علی أرجلهم یقبلها ، ویقول : یا قوم لقد وقع فی قلبی ما وقع فی قلوبکم ، ولکن أمهلونی حتی أرد الأغنام علی أربابها وألحق بکم، فتوقفوا له فرد الأغنام و أقبل یسعی یتبعه الکلب له(۳) .

قال : فوثب الیهودی فقال : یا علی ما کان اسم الکلب ؟ ومالونه ؟

فقال علی علیه السلام : لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم ، أما لون الکلب

۱- فی العرائس : فأشر علینا فقال : یا اخوانی ما أجد لی ولکم حیله الا الهرب من هذا الجبار الی ملک السماوات والأرض . فقالوا : الرأی ما رأیت ، فوثب تملیخا فابتاع تمرا بثلاثه دراهم وصرها فی ردائه

۲- الردن : اصل الکم : طرفه الواسع وکانت العرب تضع فیه الدراهم والدنانیر . وفی نسخه:صرها فی ردائه

۳- فی نسخه : فتبعه کلبه

فكان أبلقا(۱) بسواد ، وأما اسم الكلب فقطمير ، فلما نظر الفتيه إلى الكلب قال بعضهم : إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه ، فألحوا عليه بالحجاره، فأنطق الله تعالى جل ذكره الكلب : ذرونى حتى أحرسكم من عدوكم فلم يزل الراعى يسير بهم حتى علاهم (۲)جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد، (۳) فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمره ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، ومن ذات الشمال إلى اليمين ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، وتقرضهم ذات الشمال، (۴) فلما رجع دقيوس (۵) من عيده سأل عن الفتيه فأخبر أنهم خرجوا هرابا فركب فى ثمانين ألف حصان (۶)، فلم يزل يقفو أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم فلما نظر إليهم إذا هم نيام.

فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشى لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ، و لكن ايتونى بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجاره ، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يتولوا لإلههم الذى فى السماء لبنجيهم وأن يخرجهم من هذا الموضع .

قال على عليه السلام : يا أخا اليهود فمكثوا ثلاث مائه سنه وتسع سنين ، فلما

۱- كذا فى النسخ

۲- كذا فى : حتى علا بهم

۳- فى العرائس : فوثب اليهودى وقال : يا على ما اسم ذلك الجبل ؟ وما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين : يا أخا اليهود اسم الجبل نا جلوس ، واسم الكهف الوصيد.

۴- فى العرائس : تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت ، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال

۵- تقدم آن دقيانوس ودقيوس كلاهما صحيح

۶- فى نسخه وفى العرائس : ثمانين الف فارس

أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح ، فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما أن بزغت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا فی هذه الليله عن عباده إله السماء ، فقاموا فإذا العين قد غارت وإذا الأشجار قد يبست .

فقال بعضهم : إن أمورنا لعجب ، مثل تلك العين الغزيره قد غارت والأشجار قد يبست فی ليله واحده ! ومسهم الجوع فقالوا : ابعثوا بورقكم هذه إلی المدينه فلينظر أيها أزكی طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا.

قال تمليخا : لا يذهب فی حوائجكم غيری ، ولكن ادفع أيها الراعی ثيابك إلی .

قال : فدفع الراعی ثيابه ومضی يؤم المدينه ، فجعل يری مواضع لا يعرفها، وطريقا هو ينكرها حتی أتی باب المدينه وإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله عيسی رسول الله .

قال : فجعل ينظر إلی العلم وجعل يمسح عينيه ويقول : أرانی نائما، ثم دخل المدينه حتی أتی السوق فأتی رجلاخبازا فقال : أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه ؟

قال : أقسوس.

قال : وما اسم ملككم ؟

قال : عبد الرحمن .

قال : ادفع إلی بهذه الورق طعاما ، فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم و من كبر ها .

قال: فوثب اليهودی وقال : يا علی وما كان وزن كل درهم منها ؟

قال : وزن كل درهم عشره دراهم وثلنی درهم .(۱)

فقال الخباز : يا هذا أنت أصبت كنزا ؟

فقال تمليخا : ما هذا إلا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث ، وخرجت من هذه المدينه ،

۱- فی العرائس : ثلثا در هم . و هو الصواب .

وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك.

قال : فأخذ الخباز بيد تمليخا وأدخله على الملك فقال : ما شأن هذا الفتى ؟

قال الخباز : هذا رجل أصاب كنزا. (۱)

فقال الملك : يافتى لا تخف فإن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها ، فأعطنى خمسها وامض سالما .

فقال تمليخا : انظر أيها الملك فى أمرى ما أصبت كنزا ، أنا رجل من أهل هذه المدينه .

فقال الملك : أنت من أهلها ؟

قال : نعم .

قال : فهل تعرف بها أحدا؟

قال : نعم.

قال : ما اسمك ؟(۲) .

قال : اسمى تمليخا .

قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا .

فقال الملك : فهل لك فى هذه المدينه دار ؟

قال : نعم اركب أيها الملك معى .

قال : فركب الملك والناس معه فأتى بهم أرفع دار فى المدينه .

۱- فى العرائس : فغضب الخباز وقال : ألا ترضى أن أصبت كنزا أن تعطينى بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى الربوبيه قد مات منذ ثلاث مائه سنه ، وتسخر بى ؟ ثم أمسكه واجتمع الناس ثم انهم أتوا به الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال لهم : ما قصه هذا الفتى ؟ قالوا: اصاب كنزا

۲- فى العرائس : قال : فسم لنا ، فسمى له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا يا هذا ما نعرف هذه الاسماء وليست

قال تمليخا : هذه الدار لى ، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر .

فقال : ما شأنكم؟

فقال الملك : أتانا هذا الغلام بالعجائب ، يزعم أن هذه الدار داره .

فقال له الشيخ : من أنت ؟

قال : أنا تمليخا ابن قسطيكين (١)

قال : فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول : هو جدى ورب الكعبه .

فقال : أيها الملك هؤلاء سته الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك.

قال : فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه.

فقال : يا تمليخا ما فعل أصحابك ؟ فأخبر أنهم فى الكهف ، وكان يومئذ بالمدينه ملك مسلم (٢)وملك يهودى فركبوا فى أصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا : إنى أخاف أن تسمع أصحابى أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء فى طلبهم ، ولكن امهلونى حتى أتقدم فأخبرهم ، فوقف الناس فأقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذى نجا من دقيوس .

قال تمليخا: دعونى عنكم وعن دقيوسكم .

قال : كم لبثتم ؟

قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم !

قال تمليخا : بل لبثتم ثلاث مائه وتسع سنين ، وقد مات دقيوس وانقرض قرن

١- فى نسخه : ابن فسطين.. وفى العرائس : ابن فلسين

٢- أى مسلم بعيسى عليه السلام

بعد قرن، وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ورفعه الله إليه ،وقد أقبل إلينا الملك والناس معه.

قالوا : يا تمليخا أتريد أن تجعلنا فتنه للعالمين ؟

قال تمليخا : فما تريدون ؟

قالوا: ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض أرواحنا، فرفعوا أيديهم ، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعه أيام لا يجدان للكهف بابا

فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا ، أبنى على باب الكهف مسجدا.

وقال اليهودى : لا بل ماتوا على دينى أبنى على باب الكهف كنيسه، فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه .

يا يهودى أيوافق هذا ما فى توراتكم ؟

قال: ما زدت حرفا ولا نقصت ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله (۱)

۱- بحار الأنوار - العلامه المجلسى : ۴۱ /۴۱۶۴۱۹ والحديث رواه الثعلبى فى العرائس بتفاوت : ۲۳۲ - ۲۳۶

بين رأس اليهود وعلى عليه السلام

(۴۸)-- الإمام الباقر عليه السلام:أتى رأس اليهود على بن أبى طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعه النهروان وهو جالس فى مسجد الكوفه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى.

قال : سل عما بدا لك يا أخا اليهود.

قال : إنا نجد فى الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهال بيته من يقوم بأمر أمته من بعده ، وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به فى أمته من بعده ، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء فى حياه الأنبياء ، ويمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرنى كم يمتحن الله الأوصياء فى حياه الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مره ؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضى محنتهم؟

فقال له على عليه السلام : والله الذى لا إله غيره : الذى فلق البحر لبنى إسرائيل ، وأنزل التوراه على موسى عليه السلام ، لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرت به ؟

قال : نعم.

قال : والذى فلق البحر لبنى إسرائيل ، وأنزل التوراه على موسى عليه السلام ، لكن أجبتك التسلمن ؟

قال : نعم.

فقال له على عليه السلام : إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء فى حياه الأنبياء فى سبعه مواطن : ليبتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء فى حياتهم ،وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعه الأوصياء فى أعناق الأمم

ممن يقول بطاعه الأنبياء .

ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاه الأنبياء عليهم السلام فى سبعه مواطن ؛ ليبلو صبرهم ، فإذا رضى محنتهم ختم لهم بالسعاده ليلحقهم بالأنبياء ، وقد أكمل لهم السعاده .

قال له رأس اليهود : صدقت يا أمير المؤمنين . فأخبرنى كم امتحنك الله فى حياه محمد من مره ؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مره ؟ وإلى ما يصير آخر أمرك ؟ فأخذ على عليه السلام بيده،وقال : انهض بنا أنبئك بذلك.

فقام إليه جماعه من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنبئنا بذلك معه ، فقال :إنى أخاف أن لا تحتمله قلوبكم.

قالوا : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : لأمور بدت لى من كثير منكم .

فقام إليه الأشتر فقال : يا أمير المؤمنين ، أنبئنا بذلك ، فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصى نبى سواك ، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا صل الله عليه و اله نبيا سواه ، وأن طاعتك لفى أعناقنا، موصوله بطاعه نبينا.

فجلس على عليه السلام وأقبل على اليهودى فقال : يا أخا اليهود، إن الله عز وجل امتحننى فى حياه نبينا محمدصل الله عليه و اله فى سبعه مواطن ، فوجدنى فيهن – من غير تزكيه النفسى – بنعمه الله له مطيعا.

قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟

قال : أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبيناصل الله عليه و اله وحمله الرساله ، وأنا أحدث أهل بيتى سنا، أخدمه فى بيته ، وأسعى فى قضاء بين يديه فى أمره(۱)، فدعا صغير بنى عبد المطلب وكبيرهم إلى شهاده أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك ، وأنكروه عليه ، وهجروه، ونابذوه ، واعتزلوه ، واجتنبوه ، وسائر

۱- كذا، وفى بحار الأنوار نقلا عن المصدر : «وأسعى بين يديه فى أمره.

الناس مقصين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله صل الله عليه و اله وحدى إلى ما دعا إليه مسرعا مطبعا موقنا ،

لم يتخالجنى فى ذلك شك ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلى أو يشهد لرسول صل الله عليه و اله بما آتاه الله غيرى وغير ابنه خويل رحمها الله ، وقد فعل .

ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما الثانيه يا أخا اليهود ، فإن قريشأ لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل فى قتل النبى صل الله عليه و اله حتى كان آخر ما اجتمعت فى ذلك يوم الدار - دارالندوه - وإبليس الملعون حاضر فى صوره أعور ثقيف ، فلم تزل تضرب أمرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ، ثم يأتى النبى صل الله عليه واله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربه رجل واحد فيقتلوه ، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ، فيمضى دمه هدرا.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صل الله عليه و اله ، فأنبأه بذلك وأخبره بالليله التى يجتمعون فيها ، والساعه التى يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج فى الوقت الذى خرج فيه إلى الغار. فأخبرنى رسول الله صل الله عليه و اله بالخبر، وأمرنى أن أضطجع فى مضجعه، وأقيه بنفسى ، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له ، مسرورا لنفسى بأن أقتل دونه ، فمضى عليه السلام لوجهه ، واضطجعت فى مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنه فى أنفسها أن تقتل النبى صل الله عليه و اله ، فلما استوى بى وبهم البيت الذى أنا فيه ناهضتهم بسيفى ، فدفعتهم عن نفسى بما قد علمه الله والناس.

ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما الثالثه يا أخا اليهود، فإن ابتى ربيعه وابن عتبه . كانوا فرسان قريش - دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش ، فأنهضنى رسول الله صل الله عليه و اله مع صاحبى رضى الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابى سنا، وأقلهم للحرب تجربه ، فقتل الله عز وجل بيدى وليدا وشيبه سوى من قتلت من جحاجحه قريش فى ذلك اليوم ، وسوى من أسرت ، وكان منى أكثر مما كان من أصحابى ، واستشهد ابن عمى(۱) فى ذلك رحمه الله عليه .

ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين .

فقال على عليه السلام : وأما الرابعه يا أخا اليهود، فإن أهل مكه أقبلوا إلينا على بكره أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب و قريش ؛ طالبين بثأر مشركى قريش فى يوم بدر ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صل الله عليه و اله فأنبأه بذلك ، فذهب النبى صل الله عليه و اله وعسكر بأصحابه فى سد أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا (۲) حمله رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممن بقى (ماكان)(۳)من الهزيمه ، وبقيت مع رسول الله صل الله عليه و اله ، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينه كل يقول : قتل النبى صل الله عليه و اله وقتل أصحابه . ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين ، وقد جرحت بين يدى رسول الله صل الله عليه و اله نيفا وسبعين جراحه ، منها هذه وهذه - ثم ألقى عليه السلام رداءه وأمر يده على جراحاته . وكان منى فى ذلك ما على الله عز وجل ثوابه ، إن شاء الله .

۱- ومراده به عبيده بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف

۲- كذا، وفى بحار الأنوار نقلا عن المصدر : «علينا».

۳- سقط ما بين المعكوفين من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار نقلا عن المصدر

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام : وأما الخامسه يا أخا اليهود، فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب ، ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينه واثقه بأنفسها فيما توجهت له ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صل الله عليه و اله فأنبأه بذلك ، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار .

فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصره لنا، ترى فى أنفسها القوه وفيناالضعف ، ترعد و تبرق ، ورسول الله صل الله عليه و اله يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابه والرحم فتأبى ، ولا يزيدها ذلك إلا عتوا، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم ، يدعو إلى البراز، ويرتجز ، ويخطر برمحه مره وبسيفه مره ، لا يقدم عليه مقدم ، ولا يطمع فيه طامع ، ولا حميه تهيجه ، ولا بصيره تشجعه، فأنهضنى إليه رسول الله صل الله عليه و اله ، وعممنى بيده ، وأعطانى سيفه هذا . و ضرب بيده إلى ذى الفقار – فخرجت إليه ونساء أهل المدينه بواك ؛ إشفاقا علئ من ابن عبد ود ، فقتله الله عز وجل بيدى ، والعرب لا تعد لها فارسا غيره ، وضربنى هذه الضربه . وأومأ بيده إلى هامته – فهزم الله قريش والعرب بذلك ، وبما كان متى فيهم من النكايه .

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السادسه يا أخا اليهود ، فإنا وردنا مع رسول الله صل الله عليه و اله مدينهأصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح ، وهم فى أمنع دار وأكثر عدد ، كل ينادى ويدعو

ويبادر إلى القتال ، فلم يبرز إليهم من أصحابى أحد إلا قتلوه ، حتى إذا احمرت الحدق، ودعيت إلى النزال ، وأهمت كل امرئ نفسه . والتفت بعض أصحابى إلى بعض وكل يقول : يا أبا الحسن انهض . فأنهضنى رسول الله صل الله عليه و اله إلى دارهم، فلم يبرز إلى منهم أحد إلا قتلته ، ولا يثبت لى فارس إلا طحنته ، ثم شددت عليهم شده الليث على فريسته ، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدى ، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدى أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبى من أجد من نسائها حتى افتتحتها(١)وحدى ، ولم يكن لى فيها معاون إلا الله وحده .

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السابعه يا أخا اليهود، فإن رسول الله صل الله عليه و اله لما توجه لفتح مكه أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخرا كما دعاهم أولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح، ويمنيهم مغفره ربهم ، ونسخ لهم فى آخره سوره براءه ليقرأها عليهم. ثم عرض على جميع أصحابه المضى به ، فكلهم يرى التثاقل فيه ، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به ، فأتاه جبرئيل فقال : يا محمد ، لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك . فأنبأنى رسول الله صل الله عليه و اله بذلك ، ووجهنى بكتابه ورسالته إلى أهل مكه ، فأتيت مكه وأهلها من قد عرفتم ؛ ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل منى إربا لفعل ، ولو أن يبذل فى ذلك نفسه وأهله وولده وماله.

فبلغتهم رساله النبى صل الله عليه و اله ، وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقانى بالتهدد والوعيد ، ويبدى لى البغضاء ، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منى فى ذلك ما قد رأيتم

١- فى المصدر : «أفتتحها» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار نقلا عن المصدر

ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود ، هذه المواطن التى امتحننى فيه ربى عز وجل مع نبيه صل الله عليه و اله ، فوجدنى فيها كلها بمته مطيعا ، ليس لأحد فيها مثل الذى لى، ولو شئت الوصفت ذلك ، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكيه .

فقالوا : يا أمير المؤمنين ، صدقت والله ، ولقد أعطاك الله عز وجل الفضيله بالقرابه من نبينا صل الله عليه و اله ، وأسعدك بأن جعلك أخاه ، تنزل منه بمنزله هارون من موسى ، وفضلك بالمواقف التى باشرتها ، والأهوال التى ركبتها ، وذخر لك الذى ذكرت و أكثر منه مما لم تذكره ، ومما ليس لأحد من المسلمين مثله ، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا صل الله عليه و اله ومن شهدك بعده ، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ، ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا صل الله عليه و اله فاحتملته وصبرت ؟ فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه ، علما منا به ، وظهوراً منا عليه ، إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به فى حياته فأطعته فيه.

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود، إن الله عز وجل امتحننى بعد وفاه نبيه صل الله عليه و اله فى سبعه مواطن ، فوجدنى فيهن – من غير تزكيه النفسى – بمنه ونعمته صبورا .

أما أولهن يا أخا اليهود ، فإنه لم يكن لى خاصه دون المسلمين عامه أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم(۱) إليه أو أتقرب به غير رسول صل الله عليه و اله ، هو ربانى صغيرا، وبوانى (۲)كبيرا، وكفانى العيله ، وجبرنى من اليتم ، وأغنانى عن الطلب ، ووقانى المكسب ، وعال لى النفس والولد والأهل . هذا فى تصاريف أمر الدنيا ، مع ما

۱- استنام: سكن (لسان العرب: ۵۹۶/۱۲)

۲- الباءه والباء : النكاح والتزويج (لسان العرب: ۳۶/۱)

خصنی به من الدرجات التی قادتنی إلی معالی الحق(۱) عند الله عز وجل ، فنزل بی من وفاه رسول الله صل الله علیه و اله ما لم أکن أظن الجبال لو حملته عنوه کانت تنهض به.

فرأیت الناس من أهل بیتی ما بین جازع لا یملک جزعه ، ولا یضبط نفسه، ولا یقوی علی حمل فادح ما نزل به ؛ قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بینه وبین الفهم والإفهام ، والقول والإسماع، وسائر الناس من غیر بنی عبد المطلب بین معز یأمر بالصبر ، وبین مساعد بال لبکائهم ، جازع الجزعهم ، وحملت نفسی علی الصبر عند وفاته بلزوم الصمت ، والاشتغال بما أمرنی به من تجهیزه وتغسیله وتحنیطه وتکفینه والصلاه علیه ووضعه فی حفرته ، وجمع کتاب الله وعهده إلی خلقه ، لا یشغلنی عن ذلک بادر دمعه، ولا هائج زفره، ولا لاذع حرقه ، ولا جزیل مصیبه ، حتی أدیت فی ذلک الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صل الله علیه و اله علی ، وبلغت منه الذی أمرنی به ، واحتملته صابرا محتسبا .

ثم التفت علیه السلام إلی أصحابه فقال : ألیس کذلک ؟

قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین .

فقال علیه السلام : وأما الثانیه یا أخا الیهود ، فإن رسول الله صل الله علیه و اله أمرنی فی حیاته علی جمیع أمته ، وأخذ علی جمیع من حضره منهم البیعه والسمع والطاعه لأمری ، وأمرهم أن یبلغ الشاهد الغائب ذلک، فکنت المؤدی إلیهم عن رسول الله صل الله علیه و اله أمره إذا حضرته ، والأمیر علی من حضرنی منهم إذا فارقته ، لا تختلج فی نفسی منازعه أحد من الخلق لی فی شیء من الأمر فی حیاه النبی صل الله علیه و اله ، ولا بعد وفاته .

ثم أمر رسول صل الله علیه و اله بتوجیه الجیش الذی وجهه مع أسامه بن زید عند الذی أحدث الله به من المرض الذی توفاه فیه ، فلم یدع النبی أحدا من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغیرهم من سائر الناس ممن یخاف علی نقضه ومنازعته ، ولا

۱- کذا، وفی بحار الأنوار نقلا عن المصدر : «معالی الحظوه».

أحدا ممن يرانى بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه فى ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار، والمسلمين وغيرهم، والمؤلفه قلوبهم ، والمنافقين ؛ لتصفو قلوب من يبقى معى بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه ، ولا يدفعنى دافع من الولايه والقيام بأمر رعيته من بعده .

ثم كان آخر ما تكلم به فى شىء من أمر أمته أن يمضى جيش أسامه ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه ، وتقدم فى ذلك أشد التقدم ، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز ، وأكد فيه أكثر التأكيد ، فلم أشعر بعد أن قبض النبى صل الله عليه و اله الا برجال من بعث أسامه بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله صل الله عليه و اله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم ؛ من ملازمه أميرهم ، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذى أنفذه إليه ، فخلفوا أميرهم مقيما فى عسكره ، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقده عقدها الله عز وجل لى ولرسوله صل الله عليه و اله فى أعناقهم فحلوها ، وعهد؛ عاهدوا الله ورسوله فنكثره ، وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم ، واختصت به آراؤهم من غير مناظره لأحد منا بنى عبد المطلب ، أو مشاركه فى رأى ، أو استقاله لما فى أعناقهم من بيعتى ، فعلوا ذلك وأنا برسول الله صل الله عليه و اله مشغول ، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنه كان أهمها ، وأحق ما بدئ به منها .

فكان هذا - يا أخا اليهود - أقرح ما ورد على قلبى مع الذى أنا فيه من عظيم الرزيه وفاجع المصيبه ، وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى ، فصبرت عليها إذا (١)أتت بعد أختها على تقاربها وسرعه اتصالها.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

١- فى المصدر : «إذا» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار نقلا عن المصدر

فقال عليه السلام : وأما الثالثه يا أخا اليهود ، فإن القائم بعد النبى صل الله عليه و اله كان يلقانى معتذرا فى كل أيامه، ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقى ، ونقض بيعتى ، ويسألنى تحليله ، فكنت أقول : تنقضى أيامه ثم يرجع إلى حقى الذى جعله الله لى عفوا هنيئا من غير أن أحدث فى الإسلام - مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليه . حدثا فى طلب حقى بمنازعه ، لعل فلانا يقول فيها : نعم، وفلانا يقول : لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، وجماعه من خواص أصحاب محمد صل الله عليه و اله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتونى عودا وبدءا وعلانيا وسرا فيدعونى إلى أخذ حقى، ويبذلون أنفسهم فى نصرتى ، ليؤدوا إلى بذلك بيعتى فى أعناقهم، فأقول : رويدا وصبرا قليلا ؛ لعل الله يأتينى بذلك عفوا بلا منازعه ، ولا إراقه الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاه النبى صل الله عليه و اله ، وطمع فى الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كل قوم : منا أمير ، وما طمع القائلون فى ذلك إلا لتناول غيرى الأمر.

فلما دنت وفاه القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه ، فكانت هذه أخت أختها، ومحلها منى مثل محلها، وأخذا منى ما جعله الله لى، فاجتمع إلى من أصحاب محمد صل الله عليه و اله ممن مضى وممن بقى ممن أخره الله من اجتمع ، فقالوا لى فيها مثل الذى قالوا فى أختها ، فلم يعد قولى الثانى قولى الأول ، صبرا واحتسابا ويقينا وإشفاقا من أن تفنى عصبه تألفهم رسول الله صل الله عليه و اله باللين مره وبالشده أخرى ، وبالنذر مره وبالسيف أخرى ، حتى لقد كان منتألفه لهم أن كان الناس فى الكر والفرار والشبع والرى واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمد صل الله عليه و اله لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولاستور إلا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا ، يتداول الثوب الواحد فى الصلاه أكثرنا، ونطوى الليالى والأيام عامتنا، وربما أتانا الشىء مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصه دون غيرنا . ونحن على ما وصف من حالنا - فيؤثر به رسول الله صل الله عليه و اله أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم .

فکنت أحق من لم یفرق هـذه العصـبه التی ألفهـا رسول الله صـل الله علیه و اله ، ولم یحملهـا علی الخطه التی لا خلاص لها منها دون بلوغها ، أو فناء آجالها ؛ لأنی لو نصـبت نفسـی فـدعوتهم إلی نصـرتی کانوا منی وفی أمری علی إحـدی منزلتین ؛ إما متبع مقاتل ، وإما مقتول إن لم یتبع الجمیع ، وإما خاذل یکفر بخـذلانه إن قصـر فی نصـرتی أو أمسک عن طاعتی ، وقد علم الله أنی منه بمنزله هارون من موسـی ، یحل به فی مخالفتی والإمساک عن نصرتی ما أحل قوم موسی بأنفسهم فی مخالفه هارون وترک طاعته . ورأیت تجرع الغصص ، ورد أنفاس الصعداء ، ولزوم الصبر حتی یفتح الله أو یقضی بما أحب أزید لی فی حظی ، وأرفق بالعصابه التی وصفت أمرهم « وَکَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »(۱).

ولو لم أثق هـذه الحاله - یا أخا الیهود . ثم طلبت حقی لکنت أولی ممن طلبه ؛ العلم من مضـی من أصـحاب رسول الله صل الله علیه و اله ومن بحضـرتک منه بـأنی کنت أکثر عـددا ، وأعز عشـیره، وأمنع رجالاـ وأطوع أمرا ، وأوضـح حجه ،وأکثر فی هـذا الدین مناقب و آثارا ؛ لسوابقی وقرابتی ووراثتی ، فضلا عن استحقاقی ذلک بالوصیه التی لا مخرج للعباد منها ، والبیعه المتقدمه فی أعناقهم ممن تناولها ، وقـد قبض محمـد صل الله علیه و اله وإن ولایه الأمه فی یده وفی بیته ، لا فی ید الألی تناولوها ولا فی بیوتهم، ولأهل بیته الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیراأولی بالأمر من بعده من غیرهم فی جمیع الخصال .

ثم التفت علیه السلام إلی أصحابه فقال : أ لیس کذلک ؟

قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین .

فقـال علیه السـلام : وأمـا الرابعه یـا أخـا الیهود، فـإن القـائم بعـد صـاحبه کـان یشـاورنی فی موارد الأمور فیصـدرها عن أمری ، ویناظرنی فی غوامضها فیمضیها عن رأیی، لا

۱- الأحزاب : ۳۸.

أعلم أحـدا ولاـ يعلمه أصـحابى ينـاظره فى ذلـك غيرى ، ولا يطمع فى الأمر بعـده سواى ، فلما أن أتته منته على فجأه بلا مرض كان قبله ، ولا أمر كان أمضاه فى صحه من بدنه ، لم أشك أنى قد استرجعت حقى فى عافيه بالمنزله التى كنت أطلبها ، والعاقبه التى كنت ألتمسـها ، وإن الله سيأتى بذلك على أحسن ما رجوت ، وأفضل ما أملت ، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوما أنا سادسهم، ولم يستونى(۱) بواحد منهم ، ولا ذكر لى حالا فى وراثه الرسول ، ولا قرابه ، ولا صهر ، ولانسب ، ولا الواحد منهم مثل سابقه من سوابقى ، ولا أثر من آثارى ، وصـيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا ، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود . صبرا .

فمكث القوم أيـامهم كلهـا كـل يخطب لنفسه ، وأنـا ممسـك عن أن سـألونى عن أمرى ، فنـاظرتهم فى أيامى وأيامهم، وآثارى وآثـارهم ، وأوضـحت لهم مـا لم يجهلوه من وجوه اسـتحقاقى لهـا دونهم ، وذكرتهم عهـد رسول الله صل الله عليه و اله إليهم ، وتأكيـد ما أكـده من البيعه لى فى أعناقهم . دعاهم حب الإماره ، وبسط الأيـدى والألسن فى الأمر والنهى ، والركون إلى الدنيا ، والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم.

فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله ، وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه ، إلتمس منى شرطا أن أصيرها له بعدى ، فلما لم يجدوا عندى إلا المحجه البيضاء ، والحمل على كتاب الله عز وجل ووصـيه الرسول، وإعطاء كل امرئ منهم ماجعله الله له ، ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عتى إلى ابن عفان ؛ طمعا فى الشـحيح معه فيها ، وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط ، فضلا عمن دونهم ، لا ببدر - التى هى سنام فخرهم . ولا غيرها من المآثر التى أكرم الله بها رسوله ، ومن

۱- كذا فى المصدر ، وفى الاختصاص : «يساونى»

اختصه معه من أهل بيته عليهم السلام .

ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض ، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه و تبرؤوا منه ، ومشى إلى أصحابه خاصه وسائر أصحاب رسول الله صل الله عليه و اله عامه يستقبلهم من بيعته ، ويتوب إلى الله من فلتته ، فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من أختها ، وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها ، فنالنى منها الذى لا يبلغ وصفه ، ولا يحد وقته ، ولم يكن عندى فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها .

ولقد أتانى الباقون من السته من يومهم كل راجع عما كان ركب منى يسألنى خلع ابن عفان ، والوثوب عليه ، وأخذ حقى ، ويؤتينى صفقته وبيعته على الموت تحت رايتى ، أو يرد الله عز وجل على حقى . فوالله - يا أخا اليهود . ما منعنى منها إلا الذى منعنى من أختيها قبلها ، ورأيت الإبقاء على من بقى من الطائفه أبهج لى وأنس لقلبى من فنائها، وعلمت أنى إن حملتها على دعوه الموت ركبته .

فأما نفسى فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صل الله عليه و اله أن الموت عندى بمنزله الشربه البارده فى اليوم الشديد الحر من ذى العطش الصدى(۱)، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صل الله عليه و اله أنا وعمى حمزه وأخى جعفر وابن عمى عبيده على أمر وفينا به الله عز وجل ولرسوله ، فتقدمنى أصحابى وتخلفت بعدهم لما أراد الله عزوجل فأنزل الله فينا : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا »(۲) حمزه وجعفر وعبيده ، وأنا والله المنتظر - يا أخا اليهود . وما

۱- الصدى : العطش الشديد (لسان العرب : ۴۵۵/۱۴)

۲- الأحزاب : ۲۳.

بدلت تبديلا، وما سكتنى عن ابن عفان و حثنى على الإمساك عنه إلا أنى عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعى الأباعد إلى قتله وخلعه ، فضلا عن الأقارب ، وأنا فى عزله ، فصبرت حتى كان ذلك ، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم».

ثم أتانى القوم وأنا - علم الله - كاره ؛ لمعرفتى بما تطاعموا به من اعتقال الأموال ، والمرح فى الأرض ، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندى ، وشديد عاده منتزعه ، فلما لم يجدوا عندى تعللوا الأعاليل.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما الخامسه يا أخا اليهود ، فإن المتابعين لى لما لم يطمعوا فى تلك منى وثبوا بالمرأه على وأنا ولى أمرها ، والوصى عليها ، فحملوها على الجمل، وشدوها على الرحال ، وأقبلوا بها تخبط الفيافى(۱)، وتقطع البرارى ، وتنبح عليها كلاب الحوأب ، وتظهر لهم علامات الندم فى كل ساعه وعند كل حال ، فى عصبه قد بايعونى ثانيه بعد بيعتهم الأولى فى حياه النبى صل الله عليه و اله ، حتى أنت أهل بلده قصيره أيديهم ، طويله لحاهم ، قليله عقولهم ، عازبه آراؤهم ، وهم جيران بدو ، ووراد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم.

فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما فى محله المكروه ؛ ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التى كرهت ، فقدمت الحجه بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأه إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لى ، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل فى ، وأعطيتهم من نفسى كل الذى قدرت عليه ، وناظرت بعضهم فرجع ، وذكرت فذكر . .

۱- الفيافى : البرارى الواسعه ، جمع فيفاء (النهايه : ۴۸۵/۳)

ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا ، فلما أبوا إلا هى ، ركبها منهم، فكانت عليهم الدبره(۱)، وبهم الهزيمه ولهم الحسره، وفيهم الفناء والقتل . وحملت نفسى على التى لم أجد منها بدأ ، ولم يسعنى إذ فعلت ذلك وأظهرته آخرأ مثل الذى وسعنى منه أولا؛ من الإغضاء والإمساك، ورأيتنى إن أمسكت كنت معينا لهم على بإمساكى على ما صاروا إليه ، وطمعوا فيه من تناول الأطراف ، وسفك الدماء ، وقتل الرعيه ، وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال ، كعاده بنى الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخاليه ، فأصير إلى ما كرهت أولا وآخرا.

وقد أهملت المرأه وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ، ولم أهجم على الأمر إلا بعدما قدمت وأخرت ، وتأنيت وراجعت، وأرسلت وسافرت ، وأعذرت وأنذرت ، وأعطيت القوم كل شىء يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شىء لم يلتمسوه ، فلما أبوا إلا تلك ، أقدمت عليها ، فبلغ الله بى وبهم ما أراد، وكان لى عليهم بما كان منى إليهم شهيدا .

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السادسه يا أخا اليهود، فتحكيمهم الحكمين ومحاربه ابن آكله الأكباد وهو طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمدا إلى أن فتح الله عليه مكه عنوه ، فأخذت بيعته وبيعه أبيه لى معه فى ذلك اليوم وفى ثلاثه مواطن بعده ، وأبوه بالأمس أول من سلم على بإمره المؤمنين ، وجعل يحثنى على النهوض فى أخذ حقى من الماضين قبلى ، ويجدد لى بيعته كلما أتانى.

وأعجب العجب أنه لما رأى ربى تبارك وتعالى قد رد إلى حقى وأقر فى معدنه ،

۱- الدبره : نقيض الدوله، والعاقبه، والهزيمه فى القتال (القاموس المحيط :۲۶/۲)

وانقطع طمعه أن يصير فی دين الله رابعا ، وفی أمانه محملناها حاكما ، كر علی العاصی بن العاص فاستماله ، فمال إليه ، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفیء دون قسمه درهما، وحرام علی الراعی إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ، ويطأها بالغشم ، فمن بايعه أرضاه ، ومن خالفه ناواه .

ثم توجه إلی ناكثا علينا ، مغيرا فی البلاد شرقا وغربا ، ويمينا وشمالا، والأنباء تأتينی والأخبار ترد علی بذلك ، فأتانی أعور ثقيف فأشار علی أن أوليه البلاد التی هو بها ؛ لأداريه بما أوليه منها وفی الذی أشار به الرأی فی أمر الدنيا ، لو وجدت عند الله عز وجل فی توليته لی مخرجا، وأصبت لنفسی فی ذلك عذرا ، فأعملت الرأی فی ذلك ، وشاورت من أثق بنصيحته الله عز وجل ولرسوله صل الله عليه و اله ولی وللمؤمنين ، فكان رأيه فی ابن آكله الأكباد كرايی ، پنهانی عن توليته ، ويحذرنی أن أدخل فی أمر المسلمين يده ، ولم يكن الله ليرانی أتخذ المضلين عضد ا(۱)

فوجهت إليه أخا بجيله مره ، وأخا الأشعريين مره ، كلاهما ركن إلی الدنيا ، وتابع هواه فيما أرضاه ، فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تماديا شاورت من معی من أصحاب محمد صل الله عليه و اله البدريين ، والذين ارتضی الله عز وجل أمرهم ورضی عنهم بعد بيعتهم ، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين ، فكل يوافق رأيه رأيی ؛ فی غزوه و محاربته ومنعه مما نالت يده.

وإنی نهضت إليه بأصحابی ، أنفذ إليه من كل موضع كتبی ، وأوجه إليه رسلی ، أدعوه إلی الرجوع عما هو فيه ، والدخول فيما فيه الناس معی ، فكتب يتحكم علی ، ويتمنی علی الأمانی ، ويشترط علی شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون، ويشترط فی بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد صل الله عليه و اله أبرارا ،

۱- إشاره إلی الآيه ۵۱ من سوره الكهف.

فیهم عمار بن یاسر ، وأین مثل عمار ؟!

والله لقـد رأیتنا مع النبی صل الله علیه و اله وما یعد منا خمسه إلاکان سادسـهم ، ولا أربعه إلا کان خامسـهم ، اشترط دفعهم إلیه لیقتلهم ویصـلبهم . وانتحل دم عثمان ، ولعمرو الله ما ألب(۱) علی عثمان ولا جمع الناس علی قتله إلا هو وأشـباهه من أهل بیته ، أغصان الشجره الملعونه فی القرآن .

فلما لم أجب إلی ما اشترط من ذلک کر مستعلیا فی نفسه بطغیانه وبغیه ، بحمیر لا عقول لهم ولا بصائر ، فموه لهم أمرا فاتبعوه، وأعطـاهم من الـدنیا مـا أمـالهم به إلیه ، فناجزنـاهم و حاکمناهم إلی الله عز وجل بعـد الإعـذار والإنـذار ، فلما لم یزده ذلک إلا تمادیـا وبغیـا لقیناه بعاده الله التی عودناه من النصـر علی أعـدائه وعـدونا، ورایه رسول الله صل الله علیه و اله بأیـدینا ، لم یزل الله تبارک وتعالی یفل حزب الشـیطان بها حتی یتضـی الموت علیه ، وهو معلم رایات أبیه التی لم أزل أقاتلها مع رسول الله صل الله علیه و اله فی کل المواطن ، فلم یجد من الموت منجی إلا الهرب ، فرکب فرسه ، وقلب رایته، لا یدری کیف یحتال .

فاسـتعان برأی ابن العـاص ، فأشـار علیه بإظهـار المصاحف ، ورفعها علی الأعلام والـدعاء إلی ما فیها ، وقال : إن ابن أبی طالب وحزبه أهـل بصائر ورحمه وتقیا(۲) وقـد دعوک إلی کتـاب الله أولاـ وهم مجیبوک إلیه آخرا . فأطـاعه فیما أشار به علیه ؛ إذ رأی أنه لا منجی له من القتل و الهرب غیره ، فرفع المصاحف یدعو إلی ما فیها بزعمه.

فمالت إلی المصاحف قلوب ، ومن بقی من أصحابی بعد فناء أخیارهم

۱- ألب الإبل : جمعها وساقها ، وألبث الجیش ؛ إذا جمعنه (لسان العرب: ۲۱۵/۱

۲- کـذا، وفی بحـار الأـنوار نقلاـ عن المصـدر : «بقیا، وهو أنسب . والبقیا : الإیقاء، والعرب تقول للعـدو إذا غلب : «البقیه» ؛ أی أبقوا علینا ولا تستأصلونا (لسان العرب:۸۰/۱۴

وجهدهم فی جهاد أعداء الله وأعدائهم علی بصائرهم ، وظنوا أن ابن آکله الأکباد له الوفاء بما دعا إلیه ، فأصغوا إلی دعوته ، وأقبلوا بأجمعهم فی إجابته ، فأعلمتهم أن ذلک منه مکر ومن ابن العاص معه ، وأنهما إلی النکث أقرب منهما إلی الوفاء . فلم یقبلوا قولی ، ولم یطیعوا أمری ، وأبوا إلاإجابته ، کرهت أم هویت ، شئت أو أبیت ، حتی أخذ بعضهم یقول لبعض : إن لم یفعل فألحقوه بابن عفان ، أو ادفعوه إلی ابن هند برمته .

فجهدت - علم الله جهدی - ولم أدع غله(۱) فی نفسی إلا بلغتها فی أن یخلونی ورأیی ، فلم یفعلوا، وراودتهم علی الصبر علی مقدار فواق الناقه أو رکضه الفرس فلم یجیبوا،ما خلا هذا الشیخ.وأومأ بیده إلی الأشتر - وعصبه من أهل بیتی،فوالله ما منعنی أن أمضی علی بصیرتی إلا مخافه أن یقتل هذان - وأومأ بیده إلی الحسن والحسین علیهما السلام - فینقطع نسل رسول الله صل الله علیه واله وذریته من أمته ، ومخافه أن یقتل هذا وهذا - وأومأ بیده إلی عبد الله بن جعفر و محمد ابن الحنفیه- فإنی أعلم لولا مکانی لم یقفا ذلک الموقف ، فلذلک صبرت علی ما أراد القوم، مع ما سبق فیه من علم الله عز وجل.

فلما رفعنا عن القوم سیوفنا تحکموا فی الأمور، وتخیروا الأحکام والآراء ، وترکوا المصاحف وما دعوا إلیه من حکم القرآن ، وما کنت أحکم فی دین الله أحدا؛ إذ کان التحکیم فی ذلک الخطأ الذی لا شک فیه ولا امتراء ، فلما أبوا إلا ذلک أردت أن أحکم رجلا من أهل بیتی أو رجلا ممن أرضی رأیه وعقله وأثق بنصیحته ومودته ودینه ، وأقبلت لا أسمی أحد إلا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلی شیء من الحق إلا أدبر عنه . وأقبل ابن هند یسومنا(۲) عسفا ، وما ذاک إلا باتباع أصحابی له علی

۱- کذا، وفی بحار الأنوار نقلا عن المصدر : «علله» ، وفی الاختصاص : «غایه»

۲- الشوم : أن تجشم إنسانا مشقه أو سوءا أو ظلما (لسان العرب :۳۱۲/۱۲)

ذلک.

فلما أبوا إلا غلبتی علی التحکم تبرأت إلی الله عز وجل منهم، وفوضت ذلک إلیهم، فقلدوه امرءا، فخدعه ابن العاص خدیعه ظهرت فی شرق الأرض وغربها ، وأظهر المخدوع علیها ندما.

ثم أقبل علیه السلام علی أصحابه فقال : أ لیس کذلک ؟

قالوا: بلی یا أمیر المؤمنین .

فقال علیه السلام : وأما السابعه یا أخا الیهود ، فإن رسول الله صل الله علیه و اله کان عهد إلی أن أقاتل فی آخر الزمان من أیامی قوما من أصحابی یصومون النهار ویقومون اللیل ویتلون الکتاب ، یمرقون - بخلافهم علی ومحاربتهم إیای - من الدین مروق السهم من الرمیه ، فیهم ذو الثدیه ، یختم لی بقتلهم بالسعاده .

فلما انصرفت إلی موضعی هذا - یعنی بعد الحکمین - أقبل بعض القوم علی بعض باللائمه فیما صاروا إلیه من تحکیم الحکمین ، فلم یجدوا لأنفسهم من ذلک مخرجا إلا أن قالوا : کان ینبغی لأمیرنا أن لا یبایع من أخطأ ، وأن یقضی بحقیقه رأیه علی قتل نفسه وقتل من خالفه منا، فقد کفر بمتابعته إیانا وطاعته لنا فی الخطأ، وأحل لنا بذلک قتله وسفک دمه .

فتجمعوا علی ذلک وخرجوا راکبین رؤوسهم ، ینادون بأعلی أصواتهم : لا □کم إلا لله ، ثم تفرقوا ؛ فرقه بالنخیله ، وأخری بحروراء ، وأخری راکبه رأسها تخبط الأرض شرقا حتی عبرت دجله ، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته ؛ فمن تابعها استحیته ، ومن خالفها قتلته .

فخرج إلی الأولیین واحده بعد أخری أدعوهم إلی طاعه الله عز وجل والرجوع إلیه ، فأبیا إلا السیف ، لا یقنعهما غیر ذلک ، فلما أعیت الحیله فیهما حاکمتهما إلی الله عز وجل ، فقتل الله هذه وهذه . وکانوا - یا أخا الیهود - لولا ما فعلوا لکانوا رکنا

قويا وسدا منيعا ، فأبى الله إلا ما صاروا إليه.

ثم كتبت إلى الفرقه الثالثه ، ووجهت رسلى تترى ، وكانوا من جله أصحابى ، وأهل التعبد منهم ، والزهد فى الدنيا ، فأبت إلا اتباع أختيها ، والاحتذاء على مثالهما، وأسرعت فى قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابعت إلى الأخبار بفعلهم .

فخرجت حتى قطعت إليهم دجله ، أوجه السفراء والنصحاء ، وأطلب العتبى بجهدى بهذا مره وبهذا مره . وأومأ بيده إلى الأشتر ، والأحنف بن قيس ، وسعيد بن قيس الأرحبى ، والأشعث بن قيس الكندى . فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله - يا أخا اليهود - عن آخرهم، وهم أربعه آلاف أو يزيدون ، حتى لم يفلت منهم مخبر ، فاستخرجت ذا الثديه من قتلاهم بحضره من ترى ، له ثدى كثدى المرأه .

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود ، وبقيت الأخرى ، وأوشك بها فكأن قد(1). فبكى أصحاب على عليه السلام ، وبكى رأس اليهود وقالوا : يا أمير المؤمنين ،أخبرنا بالأخرى ؟

فقان : الأخرى أن تخضب هذه . وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه . وأومأ بيده إلى هامته -.

قال : وارتفعت أصوات الناس فى المسجد الجامع بالضجه والبكاء ، حتى لم يبق بالكوفه دار إلا خرج أهلها فزعا ، وأسلم رأس اليهود على يدى على عليه السلام من ساعته . ولم يزل مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخذ ابن ملجم لعنه الله ، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له: يا أبا محمد ، أقتله قتله الله فإنى رأيت فى الكتب التى أنزلت على موسى عليه السلام

۱- أى فكأن قد وقعت (بحار الأنوار : ۱۸۶/۳۸

أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ، ومن القدار عاقر ناقه ثمود(۱)

ص: ۹۳

۱- الخصال : ۳۶۵/ ۵۸ عن جابر الجعفی ، الاختصاص : ۱۶۴ عن جابر عن الإمام الباقر علیه السلام عن محمد ابن الحنفیه ، بحار الأنوار : ۱/۱۶۷/۳۸

قصه الهارونی وعلی علیه السلام

(۴۹) – فی أعلام الوری: لما مات أبو بکر وبویع عمر وعلی جالس ناحیه، إذ أقبل یهودی علیه ثیاب حسان وهو من ولد هارون حتی قام علی رأس عمر بن الخطاب فقال: یا أمیر المؤمنین أنت أعلم هذه الأمه بکتابهم وأمر نبیهم، فطأطأ عمر رأسه، فأعاد علیه القول فقال له عمر: ولم ذلک؟

فقال: إنی جئت مرتاد النفس، شاکا فی دینی أرید الحجه وأطلب البرهان.

فقال له عمر: دونک هذا الشاب، وأشار إلی أمیر المؤمنین علی علیه السلام.

فقال الغلام: ومن هذا؟

قال عمر: هذا علی بن أبی طالب ابن عم رسول الله وأبو الحسن وأبو الحسین ابنی رسول الله، وزوج فاطمه بنت رسول الله، وأعلم الناس بالکتاب والسنه.

قال: فقام الغلام إلی علی علیه السلام فقال: أنت کذلک؟

فقال علیه السلام له: نعم.

قال الغلام: أرید أن أسألک عن ثلاث وثلاث وواحده، فتبسم أمیر المؤمنین علیه السلام وقال: یا هارونی ما منعک أن تقول عن سبع؟

فقال: أرید أن أسألک عن ثلاث فإن علمتهن سألتک عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه لیس فیکم علم

قال أمیر المؤمنین علیه السلام : فإنی أسألک بالإله الذی تعبده لئن أجبتک عن ما تسألنی لتدعن دینک ولتدخلن فی دینی؟

قال: ما جئت إلا لذلک.

قال: فسل.

قال: فأخبرنی عن أول قطره دم قطرت علی وجه الأرض، أی قطره دم هی؟ وأول عین فاضت علی وجه الأرض أی عین هی؟ وأول شجره اهتزت علی وجه الأرض أی شجره هی؟

فقال علیه السلام : یا هارونی أما أنتم فتقولون: أول قطره دم قطرت علی وجه الأرض حیث قتل أحد ابنی آدم، ولیس کذلک ولکنه حیث طمثت حواء، وذلک قبل أن تلد ابنیها. وأما أنتم فتقولون: أول عین فاضت علی وجه الأرض العین التی ببیت المقدس، ولیس هو کذلک ولکنها عین الحیاه التی وقف علیها موسی وفتاه ومعهما النون المالح، فسقط فیها فحیی وهذا الماء لا یصیب میتا إلا وحیی. وأما أنتم فتقولون: أول شجره اهتزت علی وجه الأرض الشجره التی کانت منها سفینه نوح، ولیس کذلک ولکنها النخله التی أهبطت من الجنه، وهی العجوه، ومنها تفرع کل ما تری من أنواع النخل.

فقال: صدقت والله الذی لا إله إلا هو، إنی لأجد هذا فی کتب أبی هارون، کتابته بیده واملاء عمی موسی، ثم قال: أخبرنی عن الثلاث الأخر، عن أوصیاء محمد کم بعده من أئمه عدل وعن منزله فی الجنه ومن یکون ساکنا معه فی الجنه وفی منزله؟ فقال علیه السلام : یا هارونی إن لمحمد إثنا عشر وصیا أئمه عدل لا یضرهم خذلان من خذلهم، ولا یستوحشون خلاف من خالفهم، وإنهم أرسب فی الدین من الجبال الرواسی فی الأرض، ومسکن محمد فی جنه عدن التی ذکرها الله عزوجل وغرسها بیده، ومعه فی مسکنه فیه الأئمه الاثنا عشر العدول.

فقال: صدقت والله الذی لا إله إلا هو، إنی لأجد ذلک فی کتب أبی هارون، کتابته بیده وإملاء عمی موسی علیه السلام .

قال: فأخبرنی عن الواحده: کم یعیش وصی محمد بعده؟ وهل یموت أو یقتل ؟

فقال علیه السلام : یا هارونی یعیش بعده ثلاثین سنه لا یزید یوما ولا ینقص یوما، ثم یضرب ضربه هاهنا، ووضع یده علی قرنه وأومأ إلی لحیته، فتخضب هذه من هذه.

قال: فصاح الهارونی و قطع کستیجه (۱)وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأنک وصی رسول الله، ینبغی أن تفوق ولا تفاق، وأن تعظم ولا تستضعف، ثم مضی به علی إلی منزله فعلمه معالم الدین(۲).

۱- الکستیج بالضم: حبل غلیظ یشته الذمی فوق ثیابه دون الزنار

۲- إلزام الناصب:۱۹۶/۱، وأعلام الوری: ۳۸۸ الفصل الثانی من النص علیهم.

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النصارى

(۵۰) - فی کتاب الإحتجاج للطبرسی رحمه الله قال أبو محمد العسکری: قال الصادق علیهماالسلام: ولقد حدثنی أبی عن جدی علی بن الحسین زین العابدین علیهم السلام عن الحسین بن علی سید الشهداء عن علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین صلوات الله علیهم : إنه اجتمع یوما عند رسول الله صل الله علیه و اله أهل خمسه أدیان : الیهود والنصاری والدهریه والثنویه ومشرکو العرب .

فقالت الیهود : نحن نقول : عزیر ابن الله وقد جئناک یا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک وأفضل، وإن خالفتنا خصمناک، وقالت النصاری : نحن نقول : إن المسیح ابن الله اتحد به وقد جئناک لننظر ما تقول ؟ فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلی الصواب منک وأفضل، وإن خالفتناخصمناک ...

ثم أقبل صل الله علیه و اله علی النصاری فقال : وأنتم قلتم: إن القدیم عزوجل اتحد بالمسیح علیه السلام ابنه، فما الذی أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أن القدیم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذی هو عیسی ؟ أو المحدث الذی هو عیسی علیه السلام صار قدیما لوجود القدیم الذی هو الله ؟ أو معنی قولکم : إنه اتحد به أنه اختصه بکرامه لم یکرم بها أحدا سواه ؟ فإن أردتم القدیم صار محدثا فقد أبطلتم، لأن القدیم محال أن ینقلب فیصیر محدثا، وإن أردتم المحدث صار قدیما فقد أحلتم لأن المحدث أیضا محال أن یصیر قدیما، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه علی سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عیسی وبحدوث المعنی الذی اتحد به من أجله، لأنه إذا کان عیسی محدثا وکان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنی صار به أکرم الخلق عنده فقد

صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

فقالت النصارى : يا محمد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ماأظهر فقد اتخذه ولدا على جهه الكرامه.

فقال لهم رسول الله صل الله عليه و اله : فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه ثم أعاد صل الله عليه و اله ذلك كله .

فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم قال له : يا محمد أولستم تقولون : إن إبراهيم خليل الله ؟

قال : قد قلنا ذلك.

فقال : إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا أن نقول : إن عيسى ابن الله ؟

فقال رسول الله صل الله عليه و اله : إنه ما لن يشتبها (١) لأن قولنا « إبراهيم خليل الله » فإنما هو مشتق من الخله (٢)والخله إنما معناها الفقر والفاقه وقد كان خليلا إلى ربه فقيرا، وإليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا، وذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام فقال له : أدرك عبدى، فجاءه فلقيه فى الهواء فقال : كلمنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك، فقال : بل حسبى الله ونعم الوكيل إنى لا أسأل غيره ولا حاجه لى إلا إليه فسمى خليله أى فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخله (٣) وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان «الخليل » معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم

١- فى المنقول عن تفسير الإمام (لم يشتبها)

٢- فى المنقول عن تفسير الإمام (من الخله أو الخله)أى بالفتح أو بالضم وهو الصحيح لما سيأتى فى كلام الإمام عليه السلام من التفصيل

٣- أى بالضم.

يعلم بأسراره لم يكن خليله، وإن من بلده الرجل وإن أهانه وأقصاه (۱) لم يخرج عن أن يكون ولده، معنى الولاده قائم، ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلى (۲) أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا : عيسى ابنه وجب أيضا أن تقولوا لموسى ابنه، فإن الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضا ابنه وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود، فقال بعضهم لبعض : وفى الكتب المنزله أن عيسى قال : أذهب إلى أبى ؟

فقال رسول الله صل الله عليه و اله : إن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإن فيه : أذهب إلى أبى وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه : ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم أن عيسى من جهه الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص بعيسى؛ لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتم لفظه عيسى وتأولتموها على غير وجهها ، لأنه إذا قال : أبى وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه (۳) وما يدريكم لعله عنى : أذهب إلى آدم أبى وأبيكم أو إلى نوح، إن الله يرفعنى إليهم ويجمعنى معهم، و آدم أبى وأبيكم وكذلك نوح،بل ما أراد غير هذا.

قال : فسكت النصارى وقالوا : ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر فى .

۱- أى أبعده

۲- هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن فى أكثر النسخ هكذا : (ثم إن من أوجب أن يقول على قول إبراهيم خليله . انتهى)

۳- نحل فلانا القول : اضاف اليه قولا قاله غيره وادعاء عليه .

أمورنا ....

وفی آخر الحدیث: وقال الصادق علیه السلام : فوالذی بعثه بالحق نبیا ما أتت علی جماعتهم إلا ثلاثه أیام حتی أتوا رسول الله صل الله علیه و اله فأسلموا وکانوا خمسه وعشرین رجلا من کل فرقه خمسه وقالوا :ما رأینا مثل حجتک یا محمد نشهد إنک رسول الله صل الله علیه و اله(۱)

(۵۱) – روی أنه وفد وفد من بلاد الروم إلی المدینه علی عهد أبی بکر وفیهم راهب من رهبان النصاری ، فأتی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله ومعه بختی موقر ذهباوفضه ، وکان أبو بکر حاضرا وعنده جماعه من المهاجرین والأنصار فدخل علیهم وحیاهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال : أیکم خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله نبیکم وأمین دینکم ؟ فأومئ إلی أبی بکر فأقبل علیه بوجهه ثم قال : أیها الشیخ ما اسمک؟

قال : اسمی عتیق .

قال : ثم ماذا ؟

قال : صدیق .

قال : ثم ماذا ؟

قال : ما أعرف لنفسی اسما غیره،

قال : لست بصاحبی .

فقال له : وما حاجتک ؟

قال : أنا من بلاد الروم جئت منها ببختی موقرأ ذهب وفضه لأسأل أمین هذه الأمه عن مسأله ، إن أجابنی عنها أسلمت ، وبما أمرنی أطعت ، وهذا المال بینکم فرقت ، وإن عجز عنها رجعت إلی الوراء بما معی ولم أسلم.

۱- الإحتجاج : ۱/ ۲۸ محاجه ۲۰

فقال له أبو بكر : سل عما بدالك .

فقال الراهب : والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنى من سطوتك وسطوه أصحابك .

فقال أبو بكر : أنت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت .

فقال الراهب : أخبرنى عن شئ ليس لله ، ولا من عند الله ولا يعلمه الله.

فارتعش أبو بكر ولم يحر جوابا، فلما كان بعد هنيئه قال لبعض أصحابه : ايتنى بأبى حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال : أيها الراهب اسأله ، فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبى بكر فلم يحر جوابا .

ثم أتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان ما جرى بينه وبين أبى بكر وعمرفلم يحر جواباً .

فقال الراهب : أشياخ كرام ذووا رتاج الإسلام ، ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر : يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه وأتى على بن أبى طالب عليه السلام وهو جالس فى صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصه ، فقام على عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد ، فلما رأى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم ، فدخل على عليه السلام وجلس ، فقال أبو بكر : أيها الراهب سائله فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى على عليه السلام ثم قال : يا فتى ما اسمك ؟

فقال : اسمى عند اليهود إليا ، وعند النصارى إيليا ، وعند والدى على، وعند أمى حيدره .

فقال : ما محلك من نبيكم؟

قال : أخى وصهرى وابن عمى .

قال الراهب : أنت صاحبى ورب عيسى ، أخبرنى عن شئ ليس لله ، ولا من عند

الله ، ولا يعلمه الله .

قال على عليه السلام : على الخبير سقطت ، أما قولك : ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبه ولا ولد.

وأما قولك : ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد.

وأما قولك : لا يعلمه الله لا يعلم له شريكا فى الملك.

فقام الراهب وقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأشهد أنك الخليفه وأمين هذه الأمه ، ومعدن الدين والحكمه ، ومنبع عين الحجه لقد قرأت اسمك فى التوراه إليا ، وفى الإنجيل إيليا وفى القرآن عليا وفى الكتب السالفه حيدره ، ووجدتك بعد النبى صلى الله عليه وآله وصيا ، وللإماره وليا ، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك ، فأخبرنى ما شأنك وشأن القوم ؟ فأجابه بشئ ، فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه ، فما برح على عليه السلام من مكانه حتى فرقه فى مساكين أهل المدينه ومحاويجهم ،وانصرف الراهب إلى قومه مسلما . (۱)

(۵۲) – فى تفسير على بن إبراهيم حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن على عليه السلام أنه قال : إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد، عز الرحمن وجل أن يكون له ولد، فعند ذلك اقشعر الشجر (۲)وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب .(۳)

(۵۳) – فى كتاب التوحيد: بإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسى أنه قال : سأل بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها ، فكان فيما سأله أن قال له :

۱- البحار: ۱۰ / ۵۴، والإحتجاج : ۱۰۸

۲- اقشعر النبات : لم يصب ريأ وتخشن و تغير لونه

۳- تفسير القمى:۸۶/۱

أخبرنى عن ربك أيحمل أو يحمل؟

فقال عليه السلام : ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل ، قال النصرانى : وكيف ذلك ونحن نجد فى الإنجيل : «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»؟

فقال عليه السلام : إن الملائكه تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئه السرير ولكنه شىء محدود مخلوق مدبر ، وربك عزوجل مالكه ، لا أنه عليه ككون الشىء على الشىء ، وأمر الملائكه بحمله يحملون العرش بما أقدرهم عليه ، قال النصرانى : صدقت رحمك الله .(۱)

(۵۴) - المفيد ، عن على بن خالد ، عن العباس بن الوليد ، عن محمد بن عمر الكندى، عن عبد الكريم بن إسحاق الرازى ، عن بندار ، عن سعيد بن خالد ، عن إسماعيل بن أبى إدريس ، عن عبد الرحمن بن قيس البصرى قال حدثنا راذان عن سلمان الفارسى رحمه الله عليه قال : لما قبض النبى صلى الله عليه وآله وتقلد أبو بكر الأمر قدم المدينه جماعه من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم ، له سمت و معرفه بالكلام و وجوهه ، وحفظ التوراه والإنجيل وما فيهما فقصدوا أبا بكر فقال له الجاثليق : إنا وجدنا فى الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا ، وأنفذنا فى التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد ، وفيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامه أوصياء لهم يخلفونهم فى أممهم يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه ؟

فقال عمر: هذا خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له : خبرنا أيها الخليفه عن فضلكم علينا فى الدين فإنا جئنا نسأل عن ذلك .

فقال أبو بكر : نحن مؤمنون وأنتم كفار ، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير

۱- التوحيد: ب ۴۸ ح ۳۱۶/۳

من الكفر .

فقال الجاثليق : هذه دعوى يحتاج إلى حجه ، فخبرنى أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟

قال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسى ولا علم لى بما عند الله.

فقال الجاثليق : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله ؟

فقال : أنت عندى كافر ، ولا علم لى بحالك عند الله.

فقال الجاثليق : فما أراك إلا شاكا فى نفسك وفى ، ولست على يقين من دينك .

فخبرنى ألك عند الله منزله فى الجنه بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟

فقال : لى منزله من الجنه أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له : فترجو لى منزله من الجنه ؟

قال : أجل أرجو ذلك .

فقال الجاثليق : فما أراك إلا راجيأ لى وخائفا على نفسك ، فما فضلك فى العلم ؟

ثم قال له : أخبرنى هل احتويت على جميع علم النبى المبعوث إليك ؟

قال : لا ، ولكنى أعلم منه ما قضى لى علمه

قال : فكيف صرت خليفه للنبى وأنت لا تحيط علما بما يحتاج إليه أمته من علمه ؟ وكيف قدمك قومك على ذلك ؟

فقال له عمر : كف أيها النصرانى عن هذا العتب وإلا أبحنا دمك !

فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداطالبا.

قال سلمان رحمه الله عليه : فكأنما البسنا جلباب المذله فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام فأخبرته الخبر فأقبل - بأبى وأمى - حتى جلس والنصرانى يقول : دلونى على من أسأله عما أحتاج .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل يا نصرانى ، فوالذى فلق الحبه وبرأ

النسمه لا تسألنى عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبى الهدى محمد صلى الله عليه وآله .

فقال النصرانى : أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ ، خبرنى أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن فى عقيدتى .

فقال الجاثليق : الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحه يقينه، فخبرنى الآن عن منزلتك فى الجنه ماهى ؟

فقال عليه السلام: منزلتى مع النبى الأمى فى الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولاأشك فى الوعد به من ربى .

قال النصرانى : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزله التى ذكرتها ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبى المرسل .

قال: فبما علمت صدق نبيك ؟

قال: بالآيات الباهرات والمعجزات البينات .

قال الجاثليق : هذا طريق الحجه لمن أراد الإحتجاج ، خبرنى عن الله تعالى أين هو اليوم ؟

فقال عليه السلام: يا نصرانى إن الله تعالى يجل عن الأين ، ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك ، لم يتغير من حال إلى حال.

فقال : أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت فى الجواب،فخبرنى عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك المسترشد فى طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفه به إن لم يكن الأمر كذلك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواس ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهره للعقول الداله

ذوى الإعتبار بما هو منها مشهود ومعقول.

قال الجاثليق : صدقت هذاو الله هو الحق الذى قد ضل عنه التائهون فى الجهالات ، فخبرنى الآن عما قاله نبيكم فى المسيح وأنه مخلوق من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلهيه ، وأوجب فيه النقص ، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أثبت له الخلق بالتقدير الذى لزمه والتصوير والتغير من حال إلى حال ، والزياده التى لم ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوه ولا أخرجته من العصمه والكمال والتأييد ، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون.

فقال له الجاثليق : هذا ما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجه على الخلق والمحجوج منهم فبم نبت أيها العالم من الرعيه الناقصه عندى؟

قال عليه السلام : بما أخبرتك به من علمى بما كان وما يكون .

قال الجاثليق : فهلم شيئا من ذكر ذلك أتحقق به دعواك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجت أيها النصرانى من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت فى منامك مقامى وحدثت فيه بكلامى وحذرت فيه من خلافى ، وأمرت فيه باتباعى .

قال : صدقت والله الذى بعث المسيح ، وما اطلع على ما أخبرتنى به إلا الله تعالى ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنك وصى رسول الله وأحق الناس بمقامه . وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه ، وقالوا : نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق .

فقال له عمر: الحمد لله الذى هداك أيها الرجل إلى الحق ، وهدى من معك إليه غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوه فى أهل بيت صاحبها ، والأمر بعده لمن خاطبت

أولا برضى الأمه واصطلاحها عليه وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعه الخليفه .

فقال : عرفت ما قلت أيها الرجل وأنا على يقين من أمرى فيما أسررت وأعلنت.

وانصرف الناس وتقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد، وتوعد على من ذكره بالعقاب ، وقال : أما والله لولا أننى أخاف أن يقول الناس : قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإننى أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمه وإيقاع الفرقه بينها !.

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا سلمان أترى كيف يظهر الله الحجه الأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفوراً ؟(١)

(٥٥) - بالاسناد إلى أنس بن مالك أنه قال : وفد الأسقف النجرانى على عمر بن الخطاب الأجل أدائه الجزيه فدعاه عمر إلى الإسلام ، فقال له الأسقف : أنتم تقولون : إن لله جنه عرضها السماوات والأرض فأين تكون النار ؟

قال : فسكت عمر ولم يرد جوابا .

قال : فقال له الجماعه الحاضرون : أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن فى الإسلام قال : فأطرق خجلا من الجماعه الحاضرين ساعه لايرد جوابا ، فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتأملوه وإذا به عيبه علم النبوه على بن أبى طالب عليه السلام قد دخل ، قال: فضج الناس عند رؤيته .

قال : فقام عمر بن الخطاب والجماعه على أقدامهم وقال : يا مولاى أين كنت عن هذا الأسقف الذى قد علانا منه الكلام ؟ أخبره يا مولاى بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الأنام.

فقال الامام عليه السلام : ما تقول يا أسقف ؟

قال : يا فتى أنتم تقولون : إن الجنه عرضها السماوات والأرض ، فأين تكون النار ؟

١- البحار: ١٠/ ٥٧، وأمالى الطوسى : ١٣٧.

قال له الإمام عليه السلام : إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟

فقال له الأسقف : من أنت يا فتى ؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعه ولم تطلع مره أخرى.

قال : عمر إعفنى عن هذا ، واسأل على بن أبى طالب عليه السلام ثم قال: أخبره يا أبا الحسن .

فقال على عليه السلام : هى أرض البحر الذى فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعه ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الأسقف : صدقت يا فتى قومه وسيد عشيرته، أخبرنى عن شئ هو فى أهل الدنيا ، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد .

قال عليه السلام: هو القرآن والعلوم

فقال : صدقت أخبرنى عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجن ولا من الإنس.

فقال صلى الله عليه وآله : ذلك الغراب الذى بعثه الله تعالى لما قتل قابيل أخاه هابيل ، فبقى متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأه أخيه.

قال : صدقت يافتى ، فقد بقى لى مسأله واحده أريد أن يخبرنى عنها هذا – وأومأ بيده إلى عمر – فقال له : يا عمر أخبرنى أين هو الله ؟

قال : فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يرد جواباً .

قال: فالتفت الإمام على عليه السلام وقال : لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول :إنك قد عجزت .

فقال : فأخبره أنت يا أبا الحسن .

فعند ذلك قال الامام عليه السلام : كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله

إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال له : أين كنت ؟

قال : عند ربى فوق سبع سماوات .

قال : ثم أقبل ملك آخر فقال : أين كنت ؟

قال : عند ربى فى تخوم الأرض السابعه السفلى ، ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت ؟

قال : عند ربى فى مطلع الشمس ، ثم جاء ملك آخر فقال : أين كنت؟

قال : كنت عند ربى فى مغرب الشمس ، لأن الله لا يخلو منه مكان ، ولا هو فى شئ ولا على شئ ولا من شئ وسع كرسيه السماوات والأرض ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، لا يعزب عنه مثقال ذره فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثه إلا هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا.

قال : فلما سمع الأسقف قوله قال له : مد يدك فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأنك خليفه الله فى أرضه ووصى رسوله ، وأن هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا بأهل ، وإنما أنت أهله ، فتبسم الإمام عليه السلام .(۱)

(۵۶) – من كتاب إرشاد القلوب للديلمى بحذف الإسناد قال : لما جلس عمر فى الخلافه جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدى وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعه فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر و ارتد عن الإسلام ونسى القرآن كله إلا قول الله عزوجل : «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَهِ مِنَ الْخَاسِرِينَ »

فسمع قيصر هذا الكلام قال : سأكتب إلى ملك العرب بمسائل ، فإن أخبرنى

۱- البحار: ۱۰ / ۶۰.

بتفسيرها أطلقت من عندى من الأسارى ، وإن لم يخبرنى بتفسير مسائلى عمدت إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانيه فمن قبل منهم استعبدته ، ومن لم يقبل قتلته.

وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل : أحدها سؤاله تفسير الفاتحه ، وعن الماء الذى ليس من الأرض ولا من السماء ، وعما يتنفس ولا روح فيه ، وعن عصا موسى عليه السلام مم كانت ؟ وما اسمها ؟ وما طولها ؟ وعن جاريه بكر لأخوين فى الدنيا وفى الآخره لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع فى ذلك إلى على عليه السلام.

فكتب إلى قيصر : من على بن أبى طالب صهر محمد صلى الله عليه وآله، ووارث علمه ، و أقرب الخلق إليه، ووزيره ، ومن حقت له الولايه ، وأمر الخلق من أعدائه بالبراءه ، قره عين رسول الله صلى الله عليه وآله ، وزوج ابنته ، وأبو ولده إلى قيصر ملك الروم : أما بعد فإنى أحمد الله الذى لا إله هو، عالم الخفيات ، ومنزل البركات ، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادى له ، ورد كتابك وأقرأنيه عمر بن الخطاب ، فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه اسم فيه شفاء من كل دواء :

وعون على كل دواء :وأما الرحمن فهو عون لكل من آمن به ، وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى وأما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا .

وأما قوله : «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا .

وأما قوله : «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » فإنه يملك نواصى الخلق يوم القيامه ، وكل من كان فى الدنيا شاكا أو جبارا أدخله النار،ولا يمتنع من عذاب الله شاك ولا جبار،وكل من كان فى الدنيا طائعا مديما محافظا إياه أدخله الجنه برحمته .

وأما قوله : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ »، فإنا نعبد الله ولا نشرك به شيئا .

وأما قوله :«وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » به فإنا نستعين بالله عزوجل على الشيطان الرجيم لايضلنا كما أضلكم.

وأما قوله : «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»به فذلك الطريق الواضح ، من عمل فى الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك على الصراط إلى الجنه .

وأما قوله «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» فتلك النعمه التى أنعمها الله عزوجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين ، فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأما قوله :«غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » فأولئك اليهود بدلوا نعمه الله كفرافغضب عليهم فجعل منهم القرده والخنازير ، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم . وأما قوله : «وَلَا الضَّالِّينَ »فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى ابن مريم عليه السلام فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتم .

وأما سؤالك عن الماء الذى ليس من الأرض ولا من السماء فذلك الذى بعثته بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق الخيل إذا جرت فى الحرب .

وأما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك الصبح إذا تنفس .

وأما سؤالك عن عصا موسى عليه السلام مما كانت ؟ وما طولها ؟ وما اسمها ؟ وما هى ؟ فإنها كانت يقال لها : البرنيه الرائده وكان إذا كان فيها الروح زادت ، وإذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج ، وكانت عشره أذرع ، وكانت من الجنه أنزلها جبرائيل عليه السلام .

وأما سؤالك عن جاريه تكون فى الدنيا لأخوين وفى الآخره لواحد ، فتلك النخله فى الدنيا هى لمؤمن مثلى ولكافر مثلك ، ونحن من ولد آدم عليه السلام وفى الآخره للمسلم دون الكافر المشرك ، وهى فى الجنه ليست فى النار، وذلك قوله عزوجل :

«فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ» ثم طوى الكتاب وأنفذه، فلما قرأه قيصر عمدإلى الأسارى فأطلقهم وأسلم ودعا أهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله ، فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاء بهم فقال : يا قوم إنى أردت أن أجربكم ، وإنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون ، فقد حمدت الآن أمر كم عند الإختبار فاسكنوا وأطمأنوا ، فقالوا كذلك الظن بك ، وكتم قيصر إسلامه حتى مات وهو يقول لخواص أصحابه ومن يثق به : إن عيسى ، عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، محمد صلى الله عليه و آله نبى بعد عيسى الذى بشر أصحابه بمحمد صلى الله عليه و آله ويقول : من أدركه منكم فليقرئه منى السلام ، فإنه أخى وعبد الله ورسوله ، ومات قيصر على القول مسلما ، فلما مات و تولى بعده هر قل أخبروه بذلك قال : اكتموا هذا وأنكروه ولا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب ، وفى ذلك فسادنا و هلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه وأهله على هذا الرأى كتموه ، وهر قل أظهر النصرانيه وقوى أمره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله (۱)

(۵۷)- من الكتاب المذكور بحذف الاسناد قال : سهل بن حنيف الأنصارى أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا إلى دير فيه ديرانى فيما بين الشام والعراق ، فأشرف علينا وقال : من أنتم ؟

قلنا : نحن المسلمون أمه محمد صلى الله عليه وآله ، فنزل إلينا فقال : أين صاحبكم؟

فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم على خالد فرد عليه السلام، قال : وإذا هو شيخ كبير فقال له خالد : كم أتى عليك ؟

قال : مائتا سنه وثلاثون سنه قال : منذكم سكنت ديرك هذا ؟

۱- البحار: ۶۲/۱۰(۲۵۹/۹۲)، وإرشاد القلوب ۲:۱۷۵(۴۱۰)

قال : سكنته منذ نحو من ستين سنه قال : هل لقيت أحدا لقى عيسى؟

قال : نعم لقيت رجلين .

قال : وما قالا لك ؟

قال : قال لى أحدهما : إن عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم أمته ، وإن عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته ، وقال لى الآخر : إن عيسى هو ربه فكذبته ولعنته .

فقال خالد : إن هذا العجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى ؟

قال الديرانى : اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله ، واتبع ذلك الحق وهداه الله عزوجل .

قال : هل قرأت الانجيل ؟

قال : نعم .

قال : فالتوراه ؟

قال : نعم . قال : فآمنت بموسى ؟ قال: نعم.

قال: فهل لك فى الإسلام أن تشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وتؤمن به ؟

قال : آمنت قبل أن تؤمن به ، وإن كنت لم أسمعه ولم أره .

قال : فأنت الساعه تؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به ؟

قال : وكيف لاأؤمن به وقد قرأته فى التوراه والإنجيل وبشرنى به موسى و عيسى.

قال : فما مقامك فى هذا الدير ؟

قال : فأين أذهب وأنا شيخ كبير ولم يكن لى عمر أنهض به وبلغنى مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقاكم وألقى إليكم إسلامى وأخبركم أنى على ملتكم ، فما فعل نبيكم ؟ قالوا : توفى صلى الله عليه وآله .

قال : فأنت وصيه ؟ قال : لا ولكن من عشيرته وممن صحبه . قال : فمن بعثك إلى ههنا ؟ وصيه ؟ قال : لا ولكن خليفته . قال: غير وصيه ؟ قال : نعم . قال : فوصيه حى؟ قال : نعم . قال : فكيف ذلك ؟

قال : اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحى الصحابه .

قال : وما أراك إلا أعجب من الرجلين اللذين اختلفا فى عيسى ولقد لقياه وسمعابه ، وهوذا أنتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل .

قال : فالتفت خالد إلى من يليه وقال : هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله،وجعلنارجلا مكان رجل،ولولا ما كان بينى وبين على من الخشونه على عهد النبى صلى الله عليه وآله ما مالات عليه أحدا (۱)

فقال له الأشتر النخعى مالك بن الحارث : ولم كان ذلك بينك وبين على؟ وما كان؟

قال خالد : نافسته فى الشجاعه ونافسنى فيها ، وكان له من السوابق والقرابه ما لم يكن لى ، فداخلنى حميه قريش فكان ذلك ولقد عاتبتنى فى ذلك أم سلمه زوجه النبى صلى الله عليه وآله وهى إلى ناصحه فلم أقبل منها.

ثم عطف على الديرانى فقال : هلم حديثك وما تخبر به.

قال : أخبرك أنى كنت من أهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجلان أو الثلاثه ، ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه إلا الرجلان أو الثلاثه ، واعلموا أنه بموت نبيكم قد تركتم من الإسلام درجه ، وستتركون بموت وصى نبيكم من الإسلام درجه أخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيكم ، وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم وغزوكم وصومكم ، وترتفع الأمانه والزكاه منكم ، ولن تزال

۱- فى بعض المصادر: ما واليت عليه أحدا.

فيكم بقيه ما بقى كتاب ربكم عزوجل فيكم ، وما بقى فيكم أحد من أهل بيت نبيكم، فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان : شهاده التوحيد وشهاده أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامه غيركم ، ويأتيكم ما توعدون ، ولم تقم الساعه إلا عليكم لانكم آخر الأمم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعه .

فقال له خالد : قد أخبرنا بذلك نبينا فأخبرنا بأعجب شى رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل أن تسكنه.

قال: لقد رأيت ما لا أحصى من العجائب وقابلت ما لا أحصى من الخلق .

قال : فحدثنا بعض ما تذكره .

قال : نعم، كنت أخرج بين الليالى إلى غدير كان فى سفح الجبل أتوضأ منه وأتزود من الماء ما أصعد به معى إلى ديرى ، وكنت أستريح إلى النزول فيه بين العشائين فأنا عنده ذات ليله فإذا أنا برجل قد أقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل مربك قوم معهم غنم وراعى أو حسستهم ؟

قلت : لا.

قال : إن قوما من العرب مروا بغنم فيها مملوك لى يرعاها فاستاقوا(۱) وذهبوابالعبد .

قلت : ومن أنت ؟

قال : أنا رجل من بنى إسرائيل قال فما دينك ؟

قلت :أنت فما دينك ؟

قال : دينى اليهوديه .

۱- استاق الماشيه : حثها على السير من خلف عكس قادها وفى النسخه المقروءه على المصنف : فاستاقوها وفى أخرى : فاشتاقوا

قلت : وأنا دينى النصرانيه فأعرضت عنه بوجهى.

قال لى : مالك فإنكم أنتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم الصواب،ولم يزل يحاورنى فقلت له هل لك أن نرفع أيـدينا ونبتهل فأينا كان على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه نارا تحرقه من السماء ؟

فرفعنا أيدينافما استتم الكلام حتى نظرت إليه يلتهب نارا وما تحته من الأرض، فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل رأيت رجلا من صفته كيت وكيت ؟

قلت: نعم وحدثته .

قال : كذبت ، ولكنك قتلت أخى يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبنى فجعلت أرده عن نفسى بالحجاره ، وأقبل يشتمنى ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق ، وقد أخذته النار التى أخذت أخاه ، ثم هوت به النار فى الأرض ، فبينما أنا كذلك قائمه أتعجب إذ أقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام فقال : هل رأيت رجلين من حالهماوصفتهما كيت وكيت ؟

قلت : نعم وكرهت أن أخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلنى

فقلت : هلم أريك أخويك ، فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال : ما هذه ؟ فأخبرته .

فقال : والله لئن أجابنى أخواى بتصديقك لاتبعتك فى دينك ، ولئن كان غير ذلك لأقتلنك أو تقتلنى فصاح به : يا دانيال أحق ما يقول هذا الرجل ؟

قال : نعم يا هارون فصدقه .

فقال : أشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت : الحمدلله الذى هداك قال فإنى أواخيك فى الله، وإن لى أهلا وولدا وغنيمه، ولولاهم لسحت معك فى الأرض ولكن مفارقتى عليهم شديده ، وأرجو أن أكون فى القيامه بهم

مأجورا ، ولعلى أنطلق فأتى بهم فأكون بالقرب معك ، فانطلق فغاب عنى ليلا (۱) ثم أتانى فهتف بى ليله من الليالى ، فإذا هو قد جاء و معه أهله وغنمه فضرب له خيمه ههنا بالقرب منى فلم أزل أنزل إليه فى آناء الليل و أتعاهده وألاقيه وكان أخ صدق فى الله ، فقال لى ذات ليله : يا هذا إنى قرأت فى التوراه ، فإذا هو صفه محمد النبى الأمى.

فقلت : وأنا قرأت صفته فى التوراه والإنجيل فآمنت به ، وعلمته به من الإنجيل ،وأخبرته بصفته فى الإنجيل ، فآمنا أنا وهو وأحببناه و تمنينا لقاءه .

قال : فمكث كذلك زمانا وكان من أفضل ما رأيت ، وكنت أستأنس إليه ، وكان من فضله أنه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله أخضر من البقل ، وكان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الإكليل من أثر المطر ولا يصيب خيمته ولاغنمه منه ، فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابه وكان بين الفضل ، كثير الصوم والصلاه قال: فحضرته الوفاه فدعيت إليه فقلت له : ما كان سبب مرضك ولم أعلم به ؟

قال : إنى ذكرت خطيئه كنت قارفتها فى حداثتى فغشى على ثم أفقت ثم ذكرت خطيئه أخرى فغشى على وأورثنى ذلك مرضا فلست أدرى ما حالى .

ثم قال لى : فإن لقيت محمدا صلى الله عليه و آله نبى الرحمه فاقرأه منى السلام ،وإن لم تلقه ولقيت وصبه فاقرأه منى السلام وهى حاجتى إليك ووصيتى .

قال الديرانى : وإنى مودعكم إلى وصى محمد صلى الله عليه وآله منى ومن صاحبى السلام.

قال سهل بن حنيف : فلما رجعنا إلى المدينه لقيت عليا عليه السلام فأخبرته خبر الديرانى وخبر خالد وما أودعنا إليه الديرانى من السلام منه ومن صاحبه قال :

۱- فى نسخه: ليالى

فسمعته يقول : وعليهما وعلى من مثلهما السلام ، وعليك يا سهل بن حنيف السلام، وما رأيته اكترث بما أخبرته من خالد بن الوليد وما قال،وما رد على فيه شيئا غير أنه قال : يا سهل بن حنيف : إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلم يبق فى الأرض شئ إلا علم أنه رسول الله إلا شقى الثقلين وعصاتهما .

قال سهل : فعبرنا زمانا ونسيت ذلك ، فلما كان من أمر على عليه السلام ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك إلى على عليه السلام فانطلق يمشى على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه فقال :احفروا ههنا فحفرنا فإذا بصخره صماء عظيمه .

قال: اقلعوها.

قال : فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا قال : فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ، ثم أهوى إليها بيديه جميعا ، كأنما كانت فى يده كره ، فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شده بياضها اللجين المجلو، فقال: دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم آذنونى بها .

قال: ففعلنا ثم أتيناه فأقبل يمشى إليها بغير رداء ولا حذاء ، فتناول الصخره بيده ، ثم دحى بها فى فم العين فألقمها إياها ، ثم حثا بيده التراب عليها ، وكان ذلك بعين الديرانى ، وكانت بالقرب منها ومنا ، يرانا ويسمع كلامنا.

قال : فنزل فقال: أين صاحبكم ؟

فانطلقنا به إلى على عليه السلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدارسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنك وصى محمد صلى الله عليه وآله ، ولقد كنت أرسلت بالسلام عنى وعن صاحب لى مات كان أوصانى بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين .

قال سهل : فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الديرانى الذى كنت أبلغتك عنه وعن

صاحبه السلام.

قال: وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له على عليه السلام : وكيف علمت أنى وصى رسول الله ؟

قال : أخبرنى أبى وكان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتى على ، عن أبيه ، عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصى موسى ، حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنه أنه مر بهذا المكان وأصحابه عطشوا ، فشكوا إليه العطش ، فقال : أما إن بقربكم عينا نزلت من الجنه استخرجها آدم فقام إليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخره ، ثم شرب و شرب أصحابه وسقوا ثم قلب الصخره وقال لأصحابه : لا يقلبها إلا نبى أو وصى نبى .

قال : فتخلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه وإنما بنى هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطليتها فعلمت حين استخرجتها أنك وصى رسول الله أحمد الذى كنت أطلب ، وقد أحببت الجهاد معك .

قال : فحمله على فرس وأعطاه سلاحا وخرج مع الناس ، وكان ممن استشهد يوم النهر .

قال : وفرح أصحاب على بحديث الديرانى فرحا شديدا .

قال : وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا أين موضعها ،فلحقوا بالناس .

وقال صعصعه بن صوحان : وأنا رأيت الديرانى يوم نزل إلينا حين قلب على الصخره عن العين وشرب منها الناس ، وسمعت حديثه لعلى عليه السلام ، وحدثنى ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مروا مع خالد(۱)

۱- البحار: ۱۰ / ۶۹.

فهرس المحتويات

إحتاجات أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود ...٣

بين رأس اليهود وعلى عليه السلام ...٧٣

قصه الهارونى وعلى عليه السلام ...٩۴

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النصارى ... ٩٧

ص: ١٢٠

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹